

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

الميدان: لغة وأدب عربي
فرع أدب عربي
تخصص: أدب جزائري



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
الرقم: L15/223

مذكرة مكملته مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي
إعداد الطالبة: هاجر مجنح

تحت عنوان

البنية الشخصية في رواية "وطن من زجاج"
لياسمينه صالح

تاريخ المناقشة 2017/05/28

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	- د. ربيعة حمادي
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	- د. عمار مهدي
مناقشا	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	- د. عثمان مقيرش

السنة الجامعية: 2017/2016م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

الميدان: لغة وأدب عربي
فرع أدب عربي
تخصص: أدب جزائري



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
الرقم: L15/223

مذكرة مكملته مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي
إعداد الطالبة: هاجر مجنح

تحت عنوان

البنية الشخصية في رواية "وطن من زجاج"
لياسمينه صالح

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	- د. ربيعة حمادي
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	- د. عمار مهدي
مناقشا	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	- د. عثمان مقيرش

السنة الجامعية: 2017/2016م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ..
ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ..

ولا تطيب الجنة إلا بروؤبتك الله جل جلاله
إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
إلى من كلله الله بالهبة والوفار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من
أحمل أسمه بكل افتخار .. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترك ثماراً قد حان
فطافها بعد طول انتظار وسنبقى كلما نك نجوم أهندي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد

..

(والدي العزيز الطاهر)

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والثغاني .. إلى بسمه
الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى
الحياب

أمي الحبيبة (سليمه)

إلى سندي في الحياة أخي وأختي وئام، علاء الدين

إلى كل الأهل والأقارب

إلى ثؤام روحي إلى من سارت معي الدرب خطوة بخطوة (صديقتي دمدوم زوينه)

إلى زملائي وزميلاتي في سلك التعليم

إلى كل من وسعنيهم ذاكرتي ، ولم تسعهم مذكرتي

شكر وعرفان

نحمد المولى العليّ القدير على توفيقه وعونه لنا في اتمام هذا العمل
المتواضع

وإنه لشرف لي أن أقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل
عمار مهدي الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكره،
وقدم لي يد العون والمساندة، ولم يخل علي بوقته وجهده، فلآن
لإرشاداته الأثر الكبير في انجاز هذا العمل.
كما أتوجه بشكري الى اللذين أفادوني بنصائحهم القيمة والذين زودوني
بالمادة العلمية.

الى كل عمال المكتبات، وأخص بالذكر مكتبة
روان للخدمات الجامعية.

كما نتوجه بالشكر للجنة المناقشة التي تحملت
عبي قراءة ومناقشة المذكره

دعاء

قال تعالى:

﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾

اللَّهُمَّ لَا تَدَعِنِي أَصَابَ بِالْغُرُورِ إِذَا نَجَّيْتَ

وَلَا بِالْأَسْرِ إِذَا فَشَيْتَ

وَلَا تَكْرِهْنِي مَا إِنَّمَا إِنْ الْفُشْلُ هُوَ الْخَلَابُ التَّيُّ نَسِيقُ الْبَحَالِ

وَإِذَا أَعْطَيْتَنِي نَوَاصِيءَ لَا يُفْقِدُنِي اعْتِرَازِي الْكِرَامَتِي

وَالْحَبْلِي مِنْ الْهَيْبِ إِذَا أَعْطَوْا شُكْرِي

وَإِذَا أَفَانِيوَاسْتَغْفَرُوا

وَإِذَا أَوْفَدُوا فَبِكْ صَبَرُوا

وَإِذَا نَقَلْتِ بِهِمُ الْإِلَامَ اعْتَبَرُوا

اللَّهُمَّ آمِينَ

مقدمة

تنبؤاً الرواية الجزائرية مكانة بارزة بين الأجناس الأدبية الحديثة من ناحية الكثرة والانتشار، فهي الأخرى تشترك معها في كثير من الخصائص، تتخذ في كل عصر صورة مميزة وتكتسب مميزات تجعلها غير مطابقة للمميزات رواية أخرى في عصر سابق، وهي من أهم الفنون السردية التي يستعملها الروائي في التعبير عن مكبوتاته وآرائه وأفكاره.

والملفت للانتباه أن الرواية الجزائرية شهدت توسعا غير مسبوق في العصر الحديث، قد حظيت باهتمام النقاد والباحثين والدارسين، على اختلاف آرائهم وتوجهاتهم وأدواتهم الاجرائية، وهذا راجع إلى مدى اهمية هذا الجنس الأدبي داخل المنظومة الحياتية للأفراد والأمم، مما يعبر عن همومهم ومشاكلهم وصراعاتهم الدائم في الحياة.

ولعل الأعمال الجزائرية تعاملت مع الواقع الجزائري في السنوات الأخيرة بشكل جعلها تتميز بخصوصية مادية الحكائية، إضافة إلى تميز استراتيجية الكتابة الروائية في حد ذاتها، كما نطبق ان لكل رواية بنية تأسست عليها، فهي تتكون من شخصيات تساهم في تسيير الأحداث التي يقوم عليها النص السردية.

أما بالنسبة للدافع الذي حفزني لاختيار رواية "وطن من زجاج" موضوعا لدراستي هو معالجة ودراسة أهم مكون سردي ألا وهو "الشخصية" والتركيز عليه والتعمق فيه، فالشخصية بدورها تساهم في بناء الرواية، باعتبار ان الرواية فيها جملة من التقنيات الفنية هي التي تحدد في الأخير قيمة الرواية.

حيث طالعت رواية "وطن من زجاج" لياسمينه صالح، شدني مكون الشخصية، فقد كان من الوحدات الأساسية الأولى في بناء الرواية، كما أن الشخصية طيبة لدى المؤلف والصعبة في آن واحد، أضفى على الرواية أشكالا متنوعة من الفهم والتأويل، كما أنه العالم الذي تدور حوله كل المكونات السردية.

وهذا ما دفعني إلى طرح التساؤل حول هذا العنصر:



كيف تشكلت الشخصيات في رواية "وطن من زجاج" للروائية ياسمينه صالح؟
وكيف استطاعت الروائية أن تبني شخصيتها؟

وللإجابة على الاشكالية المطروحة قسمت بحثي إلى: مقدمة، مدخل وفصلين
ومذيلة بخاتمة.

تناولت في المدخل ماهية البنية، وماهية الشخصية بالإضافة إلى الشخصية كمكون
لشكل الخطاب الروائي.

الفصل الأول الذي يمثل الجانب النظري من الدراسة والذي جاء بعنوان "بناء
الشخصية الروائية"، والذي تطرقت فيه إلى العديد من العناصر النظرية المتعلقة
بالشخصية (طرق، تصنيفات، أبعاد، وظائف، سمات)، اعتمدت عليها في الجانب التطبيقي
من الدراسة.

في حين جاء الفصل الثاني كمقاربة تطبيقية للفصل الأول، حيث درست فيه
شخصيات الرواية بأنواعها (الرئيسية، الثانوية والعابرة).

على أن تكون الخاتمة جملة من النتائج التي أسفرت عنها التقسيمات المنهجية
للبحث وخاصة الجانب التطبيقي منها.

وللخوض في هذه الخطة المنهجية اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع
من بينها المصدر الأم رواية "وطن من زجاج"، وجملة من المراجع أذكر منها النظرية
البنائية في النقد الأدبي لـ "صلاح فضل"، ونظرية الرواية لـ "عبد المالك مرتاض"،
شخصيات النص السردي لـ "سعيد بن كراد"، إضافة إلى مجموعة من المذكرات
الأكاديمية.

في حين اعتمدت المنهج البنيوي في دراستي هذه، وكذا المنهج التحليلي والوصفي
الليذان يعمدان إلى وصف الشخصية بدقة.

ومن أبرز العراقيل والصعوبات التي واجهتني في دراسة هذا الموضوع:

- قلة المراجع المعتمدة في الجانب التطبيقي.



- كون الرواية جديدة لم تتل حظها من الدراسات السابقة.

الشكر كل الشكر للمولى عز وجل، كما اشكر الأستاذ المحترم "عمار مهدي"، الذي منحي شرف الاشراف على بحثي المتواضع وعلى نصائحه وارشاداته وتوجيهه لي. والشكر للأساتذة المناقشين الذين تحملوا عناء قراءة ومناقشة العمل وتقويمه.

مدخل تمهيدي

مفاهيم حول البنية الشخصية

توطئة :

أولا : ماهية البنية.

ثانيا : ماهية الشخصية.

ثالثا : الشخصية مكونة لشكل الخطاب الروائي.

توطئة:

من أبرز النظريات الأدبية التي نشرت ظلّاتها على الأدب العربي هي نظرية السرد الروائي والتي فرضت نفسها على جميع الدراسات الأدبية، إذن هذه النظرية أفرزت الكثير من المصطلحات التي أخذت مكانة كبيرة واهتماما واسعا من مؤلفات الأدباء والنقاد العرب سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية ومن ضمن هؤلاء الأدباء الأدبية ياسمينه صالح كاتبة رواية (وطن من زجاج) وهذه الأخيرة هي موضوع دراستنا.

أولا: ماهية البنية.

1- البنية لغة:

تدل كلمة (البنية) مدلولات كثيرة تختزنها لها الذاكرة وتصل حد التراكم، وبرجعنا إلى بعض المعاجم العربية نجد أنها تحيل إلى كثير من المعاني نذكر منها:

جاء في لسان العرب: البنية، من البناء، والبناء مصدر بيني وواحد الأبنية وهي البيوت...، ومنه البوان، وتسمى مكونات البيت بوائن جمع بوان وهو اسم كل عمود في البيت، أي يقوم عليها البيت.¹

(والبنية والبنية وما بنيتّه، وهو البني والبنّي، وهي مثل رشوه ورشا كأن البنية الهيئة التي بيني عليها مثل المشية والركبة والبنّي بالضم مقصور مثل البني يقال بنيتّه وبني بنيّه وبني بكسر الباء مقصور مثل جريه وجرى فلان صحيح البنية أي الفطرة، وأبنية الرجل: أعطيته، بناء وما بيني به داره).²

¹ - ابن منظور لسان العرب، ج 14، (د ط) دار لسان العرب، بيروت، (ب.ت)، ص 130.

² - المصدر نفسه، ص 160-161.

البنية في المعجم الوسيط: البنية ما بني جمع (بني)، وهيئة البناء ومنه بنية الكلمة أي صيغتها، وفلان صحيح البنية، البنية كل ما يبني، وتطلق على الكعبة، والبنية بنية الطريق: طريق صغير يتشعب من الحادة)¹.

وما دامت البنية تفيد معنى الجسم كما ورد في المعاجم، فإن ذلك يجيز لنا القول أن بنية الكلمة تعني جسما وهيئتها التي تظهر عليها نطقا وكتابة وارتباط الرواية بالبناء ينبع من هذا المعنى اللغوي، ذلك أنها تنهض على مجموعة من البنى التي تعنى لتشكل بنيتها المتكاملة .

2- البنية اصطلاحا:

البنية كمصطلح مشتق من "الأصل اللاتيني Stuerه الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما، ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية وبما يندى إليه من جمال تشكيلي".²

"وهي ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية تتميز فيها بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة".³

فهي إذا مجموعة من الأجزاء المتسقة فيما بينها بشكل متكامل، أو هي بشكل أدق "حالة يعدو فيها المكونات المختلفة لأية مجموعة محسوسة أو مجردة، منظمة فيما بينها ومتكاملة، حيث لا يتحدد له معنى في ذاتها إلا بحسب المجموعة التي تتضمنها".⁴

¹ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، (ط4)، ص102.

² - صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الافاق الجديدة، بيروت، لبنان، (ط 3)، 1985، ص 175.

³ - المرجع نفسه، ص122.

⁴ - يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر اللانسونية الى الالسنية ، اصدارات رابطة ابداع الثقافة ، الجزائر، (ب.ط)، 2002، 119.

أما مفهومها عند "البنويين" فإن "تصورها يقع خارج العمل الأدبي وهي لا تتحقق في النص على نحو غير مكشوف، بحيث تتطلب من المحلل البنيوي استكشافها".¹

وكان الشكلائي الروسي "تينيانوف" أول من استخدم لفظة بنية في السنوات المبكرة مع العشرينات، وتبعه رومان.²

ويرى جيرالد برنس صاحب "قاموس السرديات" أن البنية هي "شبكة من العلاقات الخاصة بين المكونات العديدة وبين كل مكون على حدة والكل".³

ومن هذا التعريف يتضح لنا أن البنية تتشكل من مجموعة عناصر وجزئيات ملتحة فيما بينها ويبقى كل عنصر منها متعلق بغيره من العناصر ضمن المجموعة ككل

¹ - نبيلة ابراهيم، فن القصص بين النظرية والتطبيق-، مكتبة غريب الفجالية، (د ط، د ت) ، ص 14.

² - عبد العزيز حمودة، المرايا المحدية من البنيوية الى التفكيك، عالم المعرفة، الكويت، 1990(د ط)، ص 187.

³ - عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، الناشر عن الدراسات والبحوث الانسانية الاجتماعية، 1986، (د ط)، ص 19.

ثانيا: ماهية الشخصية.

1- الشخصية لغة:

يشير المعجم إلى دلالة لفظة "الشخصية" من خلال مادة "ش.خ.ص" التي تعود تعني سواء الإنسان. من بعيد، وكل شيء رأيت جسماته فقد رأيت شخصه، والشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص وأشخاص، وشخص تعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط، كما يعني السير من بلد إلى بلد. وشخص ببصره أي رفعه فلم يطرّف عند الموت.¹

وفي القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾.²

"والرجل أي السيد عظيم الخلق. وتشخيص الشيء تعيينه وشخص يعني نظرا إلى"³، وهذه المعاني تشير إلى ذات هي الإنسان، وإلى فعل مرتبط بالإنسان نفسه أو غير مرتبط به.

وقد ربطت تلك المعاني الشخص بالرؤية، مما يعني أنه شيء حسي له جسم وله ارتفاع وظهور، وهنا فإن دلالة الشخص حسب المعاني السابقة لا تتأكد حتى يظهر للعيان بجسمه، أما إذا بقي مختفيا فإن ليس شخصا والأمر نفسه إذا لم يتأكد حضوره الحسي.

¹ - ابن منظور، مرجع سابق، ص 280-281.

² - سورة الانبياء ، الآية رقم (97).

³ - الزبيدي محمد بن محمد ، تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، القاهرة، مادة شخص (د ط).

2- الشخصية اصطلاحاً:

يختلف مفهوم الشخصية في الرواية باختلاف الاتجاه الروائي الذي يتناول الحديث عنها. فهي لدى الواقعيين التقليديين شخصية من لحم ودم تحاكي الواقع الإنساني المحيط، أما بالنسبة للرواية الحديثة فيرى نقادها أن الشخصية الروائية ماهية سوى كائن في ورق لأنها تمتزج بالخيال الغني للروائي وبمخزونه الثقافي الذي يسمح له أن يظيف ويحذف ويبالغ ويضخم في تكوينها وتصويرها " فهي شخصية من اختراع الروائي فحسب".¹

فالشخصية في العمل الروائي هي المحرك للأحداث والدافع بها إلى التطور والنماء، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على المكانة الهامة التي تحتلها الشخصية في علاقاتها بالخطاب الروائي وفي علاقاتها أيضاً بالقارئ الذي أصبح المنتج الثاني للنص وفي ذلك يرى "رولان بارت" "أن الخطاب ينتج الشخصيات فيتخذ منها ظهيرا".²

والشخصية عند بشير بوجرة هي المنتجة والقائمة بالفعل ولا غنى عنها في أي بناء روائي، بل هي كذلك "العمود الفقري للعمل الروائي".³

أما عند "عثمان بدري" فهي "العصا الحي والمؤثر في البناء الغني للرواية كلها"⁴، من خلال "تكامل مختلف العناصر الروائية الأخرى كالحدث والزمان والمكان..."⁵.

من خلال هذه المفاهيم يتضح لنا مدى أهمية الشخصية في العمل الروائي وعلاقتها المتينة به من جهة، ومدى تأثيرها في العمل الروائي من جهة أخرى، على أساس أنه ثمرة من ثمرات تصارعها وتطاحنها أو تضافرها.

¹ - أمّنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار، سوريا، (ط 1)، 1997، ص 26.

² - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (تقنيات السرد)، عالم المعرفة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الكويت، 1998، (د ط)، ص 72.

³ - بشير بوجرة محمد: الشخصية في الرواية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1983، (د ط)، ص 5.

⁴ - عثمان بدري: بناء الشخصية الرئيسية في الروايات لنجيب محفوظ (ط 1)، دار الحداث، بيروت، 1986، ص 7.

⁵ - المرجع نفسه، ص 7.

ثالثا: الشخصية مكونة لشكل الخطاب الروائي.

إن بنية الخطاب الروائي عبارة عن نظام خاص يحكم شبكة عريضة من العلامات التي تشكل عناصره ومن أهم العناصر المكونة للتشكل الروائي (الفضاء الروائي)، المكان، الزمان والشخصيات الروائية، ولا يمكننا الولوج إلى عالم الرواية إلا انطلاقا من الرموز التي تتشكل داخل هذه العناصر من خلال نظام معين يحكمها، هذا النظام بآء مكانه أن يكشف عن إيديولوجية النص وكيفية تواصله مع الواقع .

ولعل أهم المكونات السردية، والذي سيكون محور دراستنا هذه يتمثل في عنصر الشخصية الروائية، يقع في صميم الوجود الروائي ذاته، وتساهم كل عناصر السرد في إضاءته، ويقول "رولان بارت": "يمكننا أن نقول انه ليس ثمة قصة واحدة في العالم من غير شخصيات"¹.

وتبرز هنا فعالية وجود عنصر الشخصية في الخطاب الروائي إذ يصعب تصوير أحداث روائية بدون شخصيات تقوم بها، كما ترى ذلك يمني العيد بان الحكاية هي فعل، والفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينتجونها وتنمو بهم فتتشابك وتتعدد وفق منطق خاص بها.

تخضع الشخصيات في الرواية لصياغة خاصة بالتخيل، لان المؤلف هو الذي يخلقها ويبدعها لغاية فنية محددة، فتمثل عالما الخطاب الروائي، حيث يظهر عملها تدريجيا فيأخذ في النمو عبر مراحل وكل شيء في المتخيل يدل عليها وتعتبر بناء فنيا

¹ - ينظر: منى شيخ، دلالة الشخصية في رواية المخطوطة الشرقية للأعرج واسيني، جامعة الجزائر 2003-2004 ، ص 11.

متكاملاً يتوزع عبر النص يتكون بتكوينه وينمو بنموه ويقول "بارث" بأنها "كائنات من ورق".¹

وهذا ما يؤكد الباحث الجزائري عبد المالك مرتاض: فيقول: "الشخصية أداة فنية يبدعها المؤلف لوظيفة هو مشرب إلى رسمها، فهي إذن شخصية ألسنية قبل كل شيء بحيث لا توجد خارج الألفاظ بأي وجه"²، وبهذا فهي كائنات من صنع الكاتب وبنائه.

وفي النهاية يمكننا القول بأن الشخصية في البنية الحكائية للخطاب الروائي ستظل أساساً من الأسس التي تقوم عليها الخطابات السردية بما أنها هي التي تقوم بالفعل وتحرك الحدث، ولهذا نرى أن الشخصية الروائية تعمل كفاعل أو ممثل داخل الخطاب الروائي حيث تقوم بوظيفة تحريك الأحداث.

¹ - منى شيخ، دلالة الشخصية في رواية المخطوطة الشرقية للأعرج واسيني، ص 12.

² - ينظر عبد الملك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990 (د ط)، ص 67.

الفصل الأول

بناء الشخصية

أولاً : تقديم الشخصية .

ثانياً : تصنيفات الشخصية .

ثالثاً : أبعاد الشخصية .

رابعاً : وظيفة الشخصية .

خامساً : سمات الشخصية .

أولاً: تقديم الشخصية.

هناك تقنيات مختلفة لتقديم الشخصيات للقارئ فمن من الروائيين يرسم شخصياته بأدق تفاصيلها فيقدمها بشكل مباشر ويخبرنا عن طبائعها وأوصافها، أو يوكل ذلك إلى شخصيات تخيلية أخرى أو حتى عن طريق الوصف الذاتي الذي يقدمه البطل عن نفسه كما في الاعتراف، وهناك من يحجب شخصياته عن كل وصف مظهري¹.

ومن هنا يتضح لنا أن هوية الشخصية الحكائية تتحدث بواسطة مصادر اخبارية ثلاثة وهي:

- ما يخبر به الروائي

- ما تخبر به الشخصيات ذاتها

- ما يستنتجه القارئ عن طريق سلوك الشخصيات

وفي هذا السياق يقول عبد المالك مرتاض: "أنها هي التي تسترد لغيرها أو يقع عليها سرد غيرها، وبهذا المفهوم أداة وصف أي أداة السرد والعرض".²

ولعل من أهم العناصر التي يعتمد عليها القارئ معرفة ذلك هي المواصفات التكوينية للشخصية والتي يمكن تلخيصها في الجدول الآتي:

¹ - محمد عزام: شعرية الخطاب السردي -دراسة-، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق 2005 ، (د ط)، ص 12.

² - عبد الملك مرتاض، مرجع سابق، ص 67.

الوصف	الحكي	الحوار	المونولوج
ما توصف به الشخصيات وصف ذاتي: ما تقدمه الشخصية عن ذاتها وصف غيري: ما يقدمه السارد أو الشخصيات الأخرى من أوصاف عن الشخصية الموصوفة .	ما تفعله الشخصية محكي الأفعال	ما تقوله الشخصية محكي الأقوال	ما تفكر به الشخصية الخطاب الذاتي¹

فمن خلال هذه الصفات يستطيع المتلقي (القارئ) من اليقين المضمّر تحديد هوية أو مواصفات الشخصية تعتمد محور القارئ لأنه هو الذي - يكون بالتدرج وعبر القراءة- صورة عنها وذلك بواسطة مصادر الأخبار الثلاثة التي تعرضنا لها من قبل، وما نخلص إليه هو أن هناك طريقتين لتقديم الشخصية في الرواية، الطريقة المباشرة والطريقة غير مباشرة، كما يعتبر القارئ أيضا عنصرا فعالا في إدراك الطريقة التي يقدم بها الروائي شخصياته.

¹ - بنية الشخصية في رواية "التبر" لابراهيم الكوني ، دراسة الطالبة بن عباس، جامعة المسيلة، 2014- 2015، ص

ثانيا: تصنيفات الشخصية.

تتنوع الشخصية الروائية بحسب أطوارها عبر العمل الروائي، ويختلف باختلاف المعايير المعتمدة في تصنيفها. تلك المعايير التي تدور في مجملها حول طريقة بناء الشخصية ووظائفها داخل العمل السردي، بما يولد ضروريا من الشخصيات، فنجد الشخصية المركزية والثانوية والخالية من الاعتبار والمدورة والشخصية المسطحة والإيجابية والسلبية والثابتة والنامية.¹

1- التصنيف الكلاسيكي التقليدي:

أ- الشخصية الرئيسية:

وهي الشخصية المحورية التي يعبر عن طريقها الروائي موضوعه وأفكاره وهي التي تقود مجرى القصة العام أو هي "الشخصية التي يتمحور عليها الأحداث والسرد".² وتكون بقية الشخصيات المبنوثة في القصة - إذا كان أكثر من شخصية- مساندة ومؤيدة لها أوفي صراع معها، وأحيانا توضع الشخصيات الأخرى لمجرد الكشف عن أبعاد الشخصية والتقدم بالحبكة نحو الحل .

وهي الشخصية "الفنية التي تستحوذ على اهتمام القاص، وتمثل المكانة الرئيسية في القصة وقد تكون سلبية كما تكون ايجابية أو متذبذبة بين هذه القصة وتلك، وقد تكون محبوبة أو منبوذة من طرف القارئ، المهم أنها تمثل المحور الرئيسي في القصة والقطب الذي يجذب إليه كل العناصر الأخرى ويؤثر فيها".³

¹ - رولان برنوف و ريال اورثلية، عالم الرواية ، تر: نهاد التركلي ، دار الشؤون الثقافية العالمية، بغداد 1991 (د ط)، ص 144.

² - سعيد علوش ، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (ط 1) 1985، ص 126.

³ - شريط احمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، من منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1998(د ط)، ص 25.

ويقودنا الحديث هنا إلى "مسألة (البطل في الرواية)، ففي كل قصة شخص أو أشخاص يقومون بدور رئيسي فيها، إلى جانب أشخاص ذوي أدوار ثانوية وقد كان ض المؤلف في القصة أن يقوم شخص بدور البطولة في أحداثها وينال من الكاتب عناية كبرى وقد يعبر عن طبقة معينة، أو اتجاه إيجابي أو سلبي".¹

"ويصور الروائي هذا البطل وهو يتفاعل مع الواقع ويتحداه مع إدراكه بمحدودية محاولته أو صعوبتها، أو عدم فوزه في النهاية، إلا أنه يواصل المحاولة".²

ولكن بدأ إهمال البطل عند الأوروبيين - منذ الطبيعيين والواقعيين، وصار الكاتب يعتمد إلى تصوير أشخاص لا يخص أحدا منهم بصفة البطل، وقد يتفاوتون فيكون من بينهم شخصية رئيسية، ولكنهم يتقاربون في العناية ويقصد الكاتب في هذه الحالة الكشف عن وعيهم جميعا بالقياس إلى الموقف، وأصدائه النفسية، وهم لا يهتمون بتصوير الحالات النفسية لأشخاصهم، ولكنهم يعنون بتصوير الحالات الواعية اتجاه الموقف الخاص.³

"وقد شرعت بعض الدراسات الحديثة تبتعد عن تسمية (البطل) ورأت فيها بطولة، لأنها مقترنة بظهور الأدب الخيالي الذي نشأ في العصور الوسطى، وترى استخدام مصطلح (الشخصية الرئيسية) لأنها في رأي أصحاب هذه الدراسات أنسب، لما أنها تتلازم مع الدور الغمي الذي لسند إليها".⁴

¹ - عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية العربية الحديثة في مصر (1870-1938)، دار المعارف القاهرة (ط 2)، 1968، ص 21.

² - محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العود القاهرة (ط 1)، 1997، ص 534.

³ - المرجع نفسه، ص 533.

⁴ - شريط احمد شريط، مرجع سابق، ص 25.

ب- الشخصية المعارضة:

هي شخصية تمثل القوة المعارضة في النص القصصي وتقف في طريق الشخصية الرئيسية أو الشخصية المساعدة وتحاول قدر جهدها عرقلة مساعيها وتعد أيضا شخصية قوية ذات فعالية في القصة، وفي بنية حدثها الذي يعظم شأنه كلما اشتد الصراع فيه بين الشخصية الرئيسية القوى المعارضة، وتظهر هنا قدرة الكاتب الفنية في الوصف وتصوير المشاهد التي تمثل هذا الصراع.¹

ج- الشخصية الثانوية:

وبالإضافة إلى الشخصية الرئيسية نجد هناك شخصيات أخرى ذات دور أو أدوار ثانوية لابد أن يقوم بينها جميعا تماسكا يربط بين شخصيات القصة، ويساهم في حركتها، "وعلى دعم الفكرة أو الأفكار فيها وذلك بتلقي الشخصيات في حركتها نحو مصائرهما، واتجاه الموقف العام في القصة ولا تكون الشخصيات الثانوية أقل حيوية وعناية من الروائي فهي كثيرا ما تحمل آراء المؤلف، وكل شخصية ذات رسالة تؤديها كما يريد منها القاص.²

كما أنها تعمل على تعميق معرفتنا أكثر بشخص البطل عند توضيحها لمعالمه أو معارضتها له، تكشف له طباعه وأوصافه، وهي التي تشارك في نمو الحدث القصصي، وبلورة معناه والإسهام في تصويره وتعد وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية، مع أنها تقوم بأدوار مصيرية في حياة الشخصية الرئيسية .

¹ - شريط احمد شريط، مرجع سابق، ص 26.

² - محمد غنيمي هلال، مرجع سابق، ص 533.

وقد يجري تصوير شخصية ثانوية غير متميزة وجامدة لكي يمكن تصوير السمات المتميزة للشخصية الأولى تصويراً واضحاً، بطريقة المقابلة ونموه الشخصية المتطورة قد يقاس بالثبات الذي يمثله الشخص الجامد.¹

وفي الأخير نخلص لنقول أن للشخصية الثانوية دور في إبراز ووضوح الشخصية الرئيسية ومكملت لها فهي تساعد البطل شخصيته (الشخصية الرئيسية) على إظهار شخصيته، وتعطي الفرصة للبطل لكي يوضح القرارات التي يتخذها، كما تساعد الجمهور على معرفة الكثير من تفاصيل الصراع .

2- التصنيف الحديث للشخصيات:

إن النقد الحديث يطلعنا بجملة من التصنيفات الحداثيّة تتمركز حول نمو هذه الشخصيات وتباتها خلال القصة ومن بين هذه التصنيفات نذكر:

أ- الشخصية عند فورستر: E.M.forster

إن مصطلحي الشخصية المسطحة والشخصية المستديرة أو المدورة وضعاً، أصلاً لدراسة الشخصية الروائية تحديداً وإن "فور ستر" هو الذي نفخ فيهما الروح في كتابه عن الرواية (مظاهر الرواية الجديد) غير أن تطبيقها في دراسة القصة القصيرة لا يمكن أن يكون بالدرجة نفسها من النجاح الذي لقيه في الرواية، ذلك لأن الشخصية المسطحة - كما يراها فور ستر - تشبه الصورة الفوتوغرافية ثنائية الأبعاد، أي أننا نملك وصفاً مسطحاً لشكلها الخارجي مع ثبات موقفها، أما المستديرة فهي شخصية فاعلة ذات لحم ودم مجسمة متغيرة حسب التجربة إلى ترجها عبر الرواية.²

¹ - لين اولتنبيرد و ليزي لويس، الوجيز في دراسة القصص، تر: عبد الجبار المطلبي، منشورات دائرة الشؤون الثقافية و النشر، بغداد، (د.ط)، 1983، ص 141.

² - إبراهيم الطائي في القصة القصيرة، مقال منشور على الانترنت في 03-11-2013، على الساعة 12:58.

إذا ما قابلنا صورتها في البداية بصورتها في النهاية، وما دامت القصة القصيرة في أشيع صورتها، ليست إلا اقتطاعاً للحظة قصيرة من الزمن أو اجتراء موقف إنساني صغير .

فإننا من النادر أن نجد شخصية قصصية يمكن أن توصف بأنها نامية وقد جعل هذا بعض الدارسين يقرر أن شخصيات القصة القصيرة مقررّة أو ثابتة دائماً في مقابل الشخصيات النامية في الرواية، "وهذا التصنيف يكون أوضح في الرواية منه في القصة القصيرة، ومع ذلك فالقصة القصيرة غالباً ما تتناول لحظة من اللحظات الحاسمة في حياة الشخصية أي وهي في حالة تأزم مما قد يؤدي إلى نمو أو تغير في مواقفها".¹

ويحاول "فورستر E.M Forster الناقد الانجليزي تفسير الشخصية من خلال النظر إليها في النص من جهة، ومن خلال علاقتها بالمؤلف: بوصفه يشترك مع الشخصية بكونه كائناً بشرياً من جهة أخرى، ويرى أن المعرفة المؤلف شخصياته هي على وجه التقريب ولهذا فربما يفهم القارئ عنها أكثر مما يفهمه المؤلف، ويسجل ملاحظات بشأن العلاقات التي ترتبط بها الشخصيات في القصة، مؤكداً أنها علاقات مؤقتة غالباً، وإذا وجدت علاقات دائمة فإنما تمثل عادات من إفراز المجتمع ويلخص فورستر تقسيم الشخصية إلى نوعين:²

- الشخصية المسطحة.

- الشخصية المدورة.

¹ - إبراهيم الطاعى، مرجع سابق. نفس المكان.

² - فورستر، أركان الرواية: تر: موسى عاصمي ، مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان(ط1)1994،

• الشخصية المسطحة. Personnage Plat

وهي أن "تقوم فيها الشخصية عادة حول فكرة واحدة وتظهر في كل مواقف القصة بصورة واحدة أيضا لا تتغير في سلوكها ولا انفعالاتها ولا تؤثر فيها الحوادث، ولا تكاد طبيعتها تتغير من بداية القصة حتى النهاية، أي لا تأخذ منها شيء ولا تعطيها أو تزيد عليها".¹

وللشخصيات الثابتة فائدة كبيرة في نظر الكاتب والقارئ ومما يسهل للكاتب دون شك، لأنه "لا يستطيع بللمسة واحدة أن يقيم بناء هذه الشخصية التي تخدم فكرته طوال القصة وهي لا تحتاج إلى تقديم أو تغيير، ولا إلى فضل تحليل وبيان وخاصة في قصص الشخصيات أما القارئ فإنه يجد في مثل هذه الشخصيات بعض أصدقائه ومعارفه الذين يقابلهم كل يوم..."²

والقاص الماهر هو الذي "يستطيع أن يخلق شخصيات منفردة... ذات ملامح فنية خاصة تجعل الشخصية خالدة في ساحة الأدب العظيم".³

• الشخصية المدورة: Personnage Rond

وهي الشخصية النامية المتطورة "الشخصية التي لا تبدو للقارئ في الصفحات الأولى تتكشف شيئا فشيئا، وتتطور بتطور الرواية وإحداثها وتنمو مع تغيرات الأحداث ويكون تطورها غالبا نتيجة تفاعلها المستمر مع هذه الحوادث-لأنها في حالة صراع مستمر مع

¹ - وادي طه، دراسات في نقد الرواية (ط3) القاهرة، دار المعارف: 1993م، ص27.

² - نجم محمد يوسف، فن القصة، الطبعة السابقة عن فن القصة، بيروت، دار المعارف: 1993م (ب، ط)، ص27.

³ - وادي طه، مرجع سابق، ص25.

الآخرين أو صراع نفسي مع الذات- وقد يكون هذا التفاعل ظاهراً أو خفياً وقد ينتهي بالغلبة أو بالإخفاق"¹

وهي تشكل عالماً كلياً معقداً وتشع بمظاهر كثيرة ما تتسم بالتناقض، أنها متبدلة الأدوار والأحوال " لا تستقر على حال ولا تصطلي لها نار ولا يستطيع المتلقي أن يعرف ماذا سيؤول إليها أمرها".²

"ويجمع النقاد على أنها تتكشف للقارئ بالتدرج وتتمو وتتطور، والمعيّار الحقيقي للحكم على نموها هو قدرتها على الإدهاش والإقناع"،³ وهي غالباً ما تكون الأداة التي تتمثل في الروائي.

وللكتاب في تصوير الشخصيات طريقتان يلجأ إليهما:

أولها: أن يكون الشخص في القصة متكافئاً مع نفسه أي منطقياً في صفاته بحيث يمكن تفسيرها كلها بالحالة النفسية والموقف، ولا يكون فيها تناقض غير مفهوم.

الثانية: يحرص فيها الكاتب على أن لا يكون الشخص منطقياً مع نفسه في سلوكه أو يبلغ التصوير النفسي أقصى درجات التعقيد بحيث يتعذر الحكم على الشخصيات، بإخضاع دوافعها النفسية لمنطق معين.⁴

وقد اتجه الكتاب الحديثون نحو تفعيل عنصر المفاجأة في سلوك الشخصيات وهو جانب مهم في التفاعل والصراع، وتكسب فيه الشخصيات حيويتها ويتحاشى الكتاب فيه التفسير والتعليل، والكشف عن الجوانب النفسية التي تتحكم في السلوك.⁵

¹ حسن شو بندي، رؤية إلى العناصر الروائية، السنة الثالثة، العدد العاشر، ص 05.

² وادي طه، مرجع سابق، ص 28

³ عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص 101.

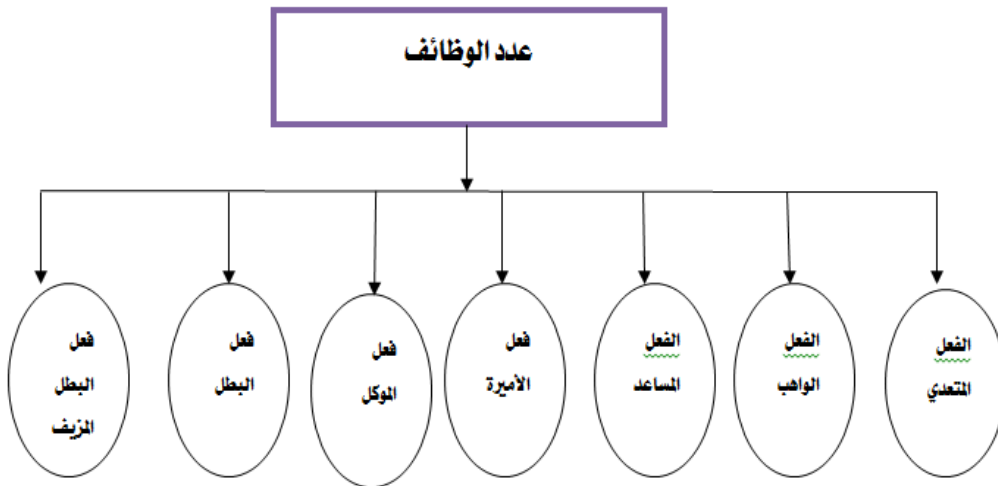
⁴ فورستر: مرجع سابق، ص 61.

⁵ محمد غنيمي هلال، مرجع سابق، ص 530.

وفي الأخير نقول أن الشخصية المسطحة تجسد للعادة لأنها ثابتة أما الشخصية المدورة هي شخصية درامية نقيض الشخصية الثابتة (سيرة العادة)، فهي تكشف حقيقة ذاتها بينما الشخصية المسطحة فهي لا تفعل ذلك فطبيعتها مفتعلة لذلك فإن كلام الشخصية المدورة حقيقي وكلام الشخصية المسطحة مظهري أو رمزي.

ب- الشخصية عند فلاديمير بروب Vladimir Propp

تبقى الدراسة التي تقدم بها الباحث الروسي فلاديمير بروب والموسومة بـ "مورفولوجية الحكاية" إحدى الدراسات الجادة في مجال مقارنة مكون الشخصية، استمر فيها مقولات الشكلايين الروس، وعمل على دراسة الشخصية دراسة مورفولوجية ركز فيها على وظائف الشخصية، وخلص من خلال تحليله لمائة حكاية روسية إلى الثابت في كل الحكايات هو وظائف الشخصيات وليس الشخصيات في حد ذاتها،¹ وتبعاً لذلك أحصى فلاديمير بروب عدد الوظائف المتحصلة وحصرها في إحدى ثلاثين وظيفة قابلة لأن تقلص في دوائر لا يتعدى عددها سبع دوائر:²



¹ فليب هامون ، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، دار الكلام :الرباط 1990م، (د ط)، ص 8.

² سعيد بن كراد ، شخصيات النص السردي، البناء الثقافي، منشورة، جامعة المولى اسماعيل مكناس 1994م، (د ط)، ص 99.

وعليه لا أحد ينفي أن دراسته كانت رائدة، وريادتها تكمن في كونها فتحت آفاقا واسعة أمام جل السيميائيات السردية لتطوير منهاجها واليات اشتغالها بل ساهمت في بناء مدارس نقدية يكاملها في طليعتها مدرسة باريس السيميائية التي يعد "غريماس" Civeirmas أحد روادها.

ج- الشخصية عند غريماس A Lgirdas Julien Civeirmas

انطلق غريماس المؤسس الفعلي للسيميائيات السردية وزعيم مدرسة باريس بدون منازع من حيث انتهى فلاديمير بروب، إذ لم يكتثر بالمستوى السطحي للنص السردى بل تجاوزه إلى المستوى العميق وحاول مقاربة الشخصية من خلال ما سماه بالمسار التوليدي: وهو مسار تحكمه بنيتان أساسيتان:

بنية عميقة وبنية سطحية، تتألف البنية العميقة من مستويين ينهض كل منهما على مكونين دلالي وتركيبى، وتتألف البنية الخطابية السطحية من مستوى واحد ينهض بدوره على مكونين دلالي وتركيبى أيضا.

أما المستوى الأول من البنية العميقة فهو مستوى مرفولوجي عميق يرصد البعد الدلالي والمنطقي للنص السردى، ويشمل قيمة دلالية مجردة قابلة للتغير، لكنها غير قابلة للإدراك في ذاتها لإنتاج دلالة ما، إذا دخلت في شبكة من العلاقات تعطيها بعدا ماديا اظهاريا، "لأن الحدود المجردة تملك بشكل ضمنى القدرة على التحول من العلاقات إلى العمليات بفعل الطابع الموجه للعلاقات التي تربط بينها".¹

هذا التحول هو ما يشكل المستوى التركيبى داخل البنية العميقة حيث يتم نقل البنية من وضع مجرد إلى وضع آخر محسوس، إلا أن هذا القلب الذي يحدث في المستوى يقضى بدوره طرح سلسلة من العلاقات يحملها غريماس "في التناص والتضاد والتقابل

¹ المصطلح السيميائي، الأصل والامتداد، مجلة علامات (المغرب)، عدد 19، 2000م، ص15.

والاقتضاء وهي علاقات قابلة لأنها تجسد على حدود مربع سماه بالمربع السيميائي ويقصد به "التمثيل البصري للمتفصل المنطقي لمقولة دلالية معينة".¹

لكن هذه العلاقات الثنائية تبقى هي الأخرى غير قابلة للإنتاج كون دلالي ما في ذاتها إلا إذا دخلت في سلسلة من العلاقات تمنحها وجها إجرائيا، بعبارة أخرى أن القلب الذي يحدث في هذا المكون التركيبي من المستوى الأول هو الذي يجعل العلاقات التي تجمع بين الثنائيات تشتغل باعتبارها عمليات.

أما عملية التحويل الثنائية التي تتم في المكون التركيبي من المستوى الثاني في البنية العميقة الذي يرصد التحويل من النظام المنطقي إلى نظام التركيب هي التي تسمح بالحديث عن النموذج العاطفي باعتباره بؤرة تختصر وتكثف مجموعة الأدوار القابلة للتحقق انطلاقا من كون دلالي مجرد".²

ويشكل المكون الدلالي في هذا المستوى الثاني من البنية العميقة من عملية قلب تجري على الحدود المجردة أي مجموعة من السمات النووية المشكلة للحد الدلالي المجرد التي تدخل في العلاقات مع السمات السياقية لتعطينا ما يسمى الأثر المعنوي.

بقي الحديث عن البنية السطحية حيث تحدث "غريماس" عما سماه المستوى التركيبي الخطابي، ويقصد به ما نقرأه مكتوبا بعد أن يتم ترميز وتغطية القيم المجردة وتوزيع الأدوار العالمية على الشخصيات، وهنا يتحدث عن العامل الذي ينفجر في عدد لا متناهي من الممثلين، وقدرته على أداء عدة أدوار عالمية فيقول "إذا كان العامل يجسده العديد من الأدوار العالمية".³

¹ سيميائيات شخصيات الروائية، مقال صحفي للكاتب حسين أوعسري، مجلة عود الند، السنة 8، 84-95، العدد 94، الناشر عدلي الهواري.

² سعيد بنكراد، مرجع سابق، 72.

³ Greimas (A J); DU son il. Essais smoitique Editions du seuil P49.

وكما فعل "سوريو" في مجال المسرح عمل "غريماس" هو الآخر على تقليص وظائف "بروب" إلى ست عوامل قابلة للمزاوجة وهوما يسميه عنده بالنموذج العالمي ويتألف من ثلاثة أصناف نلخصها في الجدول الآتي:

الوظائف	الصنف الأول	عامل الذات مقابل عامل الموضوع وتحملها علاقة رغبة
	الصنف الثاني	مرسلا مقابل مرسل إليه وتجمعهما علاقة تواصل
	الصنف الثالث	مساعد مقابل معارض وتجمعهما علاقة صراع

يقودنا النموذج العالمي إلى الحديث عن مفهوم آخر مرتبط به، وهو البرنامج السردى، فإذا كان نص سردي ينطلق من بداية ليصل إلى نهاية معينة فهذا يعني أن الانتقال من لحظة سردية إلى لحظة سردية أخرى يكون مبرمجا بشكل سابق داخل خطاطة سردية تتألف من أربع لحظات وهي:

- التحريك باعتباره أصلا وحفزا للفصل وينتج عن نقص ما.
- القدرة باعتبارها تحيينا لهذا الفعل.
- الانجاز باعتباره خاتمة سلسلة التحولات الرابطة بين التحيين والتحقق.
- الجزاء باعتباره مرحلة سردية نهائية داخل المسار التوليدي.

د- الشخصية عند فليب هامون. Philippe H mon

ينطلق فليب هامون هو الآخر من حيث انتهى غريماس ويرى ان الشخصية إضافة إلى كونها وليدة مستوى عميق لا يمكن الإمساك بمدلولاتها وملاً بطاقتها إلا من خلال وجود عناصر مهمة تسهم في بناءها وهي القراءة والسن الثقافي، ان الشخصية في نظر هامون تشبه العلامة اللسانية¹ أنها علامة فارغة أي بياض دلالي لا قيمة له من خلال انتظامها داخل نسق محدد¹.

ولإدراك الإبعاد التي ترمز إليها الشخصية والمواصفات والقيم الكونية التي تجسدها لابد من فعل القراءة فإذا كان المؤلف يسعى من خلال شخصياته تسنين واقع معين داخل النص السردي فان دور القارئ يتمثل في فك ذلك السنن إثناء استهلاكه للنص، وبين عملية التأويل التي يقوم بها القارئ لإدراك مدلولات الشخصيات وعملية الخلق التي يقوم بها المؤلف² تنصيب الشخصية كإسقاط لصورة سلوكية مسننة داخل نوع ثقافي خاص².

وانسجاماً مع تصوره الذي ينهل من اللسانيات قسم فيليب هامون الشخصية إلى ثلاثة أنواع وهي⁽³⁾:

¹ سيميائيات الشخصيات الروائية، مرجع سابق، العدد 49.

² سعيد بن كراد، شخصيات النص السردي، ص 24-25.

³ - مرجع نفسه، ص 102.

• شخصيات مرجعية *Personnage référentiel*:

تحيل على عالم خارجي محقق ماديًا ومعروف تاريخيًا وتنقسم بدورها إلى ثلاث مرجعيات:¹

1/ مرجعية مباشرة: تحشر فيها الشخصيات التاريخية المعروفة 5هتلر ستالين، نابليون..) وغالبا ما تكون ثانوية.²

2/ مرجعية شبه مباشرة: مثل الشخصيات الأسطورية (تموز، فينوس، سندباد...).

3/ مرجعية غير مباشرة: ويتعلق الأمر بشخصيات تتحدد من خلالها مهنها (أستاذ، طالب، ...).

وهذا النوع الأول من الشخصيات يحيل على عوالم مألوفة عوالم محددة ضمن نصوص الثقافة ومنتجات التاريخ (الشخصي أو الجماعي) "ولهذا يكون مطلوبًا من القارئ في حالات التلقي الاستعانة بكل المعارف الخاصة لهذه الكائنات التي تعيش في الذاكرة في شكل أحكام ومآسي أو مواقف تعد هذه المعارف مدخلا أساسيا من أجل الإمساك بالمضافات التي يأتي بها النص أو هي نقطة مرجعية استنادا إليها يمكن إسقاط كل الانزياحات الممكنة عما تثبته من مضامين"،³ لذلك فالقارئ مطالب منه أن يكون على درجة من الاستيعاب لتقافتها وباندماجيتها داخل ملفوظ معين وإنها ضمانة لما يسميه "رولان بارت" باثر واقعي.

¹ سعيد بن كراد، مرجع سابق ، ص 102.

² المرجع نفسه ، ص 24-25.

³ المرجع نفسه، ص 110.

• شخصيات إشارية (الواصلة): Personnage Emprayem

تكون علامة أو كدليل على حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنها في النص فهي ناطقة باسم المؤلف ويصعب الكشف عن هذا النمط بسبب تدخل عناصر التشويش أو الإقناع التي تأتي لتربك الفهم المباشر للشخصية.

"ونقوم بتحديد تلك الآثار المنفلتة من المؤلف تلك المحافل التي تدل على وجود ذات مسرية إلى النص في غفلته زمن التجلي المباشر للمفوض الروائي"¹، والكاتب قد يكون حاضرا بشكل قبلي وراء ضمير الغائب -هو- أو ضمير المتكلم -أنا- وراء شخصية أقل تميزا، أو وراء شخصية متميزة بشكل كبير وغالبا ما تأخذ صوت المؤلف الذي يرتدي قناع السارد.

• شخصيات استذكارية (متكررة): Personnage ana houque

إن حضور الشخصية الاستذكارية وتمركزها في العمل السردى وسط الأحداث يكشف ويبين للقارئ تقنية السردية المتبعة من قبل المؤلف على مستوى بنية الشكل الروائي، وهذا نظرا للوظيفة هذه الفئة من الشخصيات في تنظيم الوحدات السردية، يقول فليب هامون "إن مرجعية النسق الخاص للعمل وحدها كافية لتحديد هوية هذه الفئة من الشخصيات إذ تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات مثل استدعاء جزء من جملة أو فقرة وتعد هذه العملية بمثابة العملية التي تشد ذاكرة القارئ، فالعناصر (مشهد الاعتراف، التمني، التكهّن، الاسترجاع، الصحر، وتحديد البرنامج) تعد أفضل الصور والصفات هذا النوع من الشخصيات"².

¹ ينظر: فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 07.

² مرجع نفسه، ص 25.

إذا كانت هذه الأمور المتعلقة بمدلول الشخصية، فإن "هامون" أولى أهمية كبرى لذاتها أيضاً، وذلك من خلال تركيزه على جملة من المحددات الثانوية خلف اختيار أسماء الأعلام، نذكر محددات بصرية تتمثل في الكتابة الكالغرافية، ومحددات صوتية تتمثل في دقة اختيار الأصوات المكونة لاسم العلم، ومحددات صرفية تتمثل في اشتقاق الأسماء وما يتصل بها من سوابق أو أوساط ولواحق.¹

ولكل هذه المحددات وغيرها أهمية كبرى في تكوين اسم الشخصية داخل النص السردى المنجز.

ومن خلال ما تم عرضه نقول أن فليب هامون ينظر لهذه الفئات الثلاث ويلخصها كالآتي:

الشخصية المرجعية إرساء مرجعي، الشخصية الإشارية تصل المؤلف بالسرد وغالباً ما تأخذ صوت المؤلف الذي يلبس قناع السارد أو الراوي والأخيرة إلا وهي الشخصية الاستذكارية وينظر إليها على أنها تعمل على تنظيم النص السردى عبر تقنيتي الاسترجاع والاستدعاء ويقوم العمل من خلالها بالإحالة على نفسه.

وختاماً نشير إلى أن هناك تصورات أخرى لباحثين آخرين قاربوا الشخصية سيميائياً أمثال ليفي سترأوس، إتيان سوريو، كلود بريمون وغيرهم، استعصنا عن ذكرها لأن بعض منها ربط مفهوم الشخصيات بمجالات معرفية أخرى كالأسطورة والمسرح وليس الرواية وهذا لا ينفي أن أصحاب التصورات التي ذكرها واستفادوا من نظريات هؤلاء وطوروها لتستقيم مع نظرية الشخصية في مجال السرد.²

¹ سيميائية الشخصيات، مقال صحفي، ص 94.

² مرجع نفسه، ص 94.

ثالثاً: أبعاد الشخصية

من أهم الوسائل الفنية التي يستطيع بها الكاتب أن يخلق شخصية جيدة هي "أن يضع للشخصية أسماء ويوضح ملامحها الجسدية والنفسية بدءاً من تسجيل العمر الزمني الذي قد يكون بتحديد السن ووضعها على وجه التقريب (شاب، فتاة، رجل، امرأة....) أو تحديد ملامح الشخصية بملابسها أو طرقتها في الكلام أو تناول الطعام أو النوم.... وان يقدم الشخصية وهي تتحرك داخل عاملها القصصي وتكون الشخصية وفيه لطبيعة داخل عاملها القصصي، وتكون الشخصية وفيه لطبيعة النموذج الذي تعكس صورته في الواقع...".¹

إذن يختار الكاتب شخصيات من الحياة عادة، ويحرص على عرضها واضحة في الأبعاد التالية:

1- البعد الجسدي (التكويني)

يتمثل في صفات الجسم من طول وقصر وبدانة والنحافة وذكر وأنثى وعيوبها وسنها كما يصف لون البشرة وملامح الوجه وما إلى ذلك من خصائص خلقية مميزة كالصدق والأمانة، المعاملة والأدب.

2- البعد الاجتماعي

يتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي نوع العمل الذي تقوم به وثقافتها ونشاطها وكل ظروفها المؤثرة في حياتها ودينها وهوايتها، كما يلعب البعد الجسدي والداخلي أهمية في سلوك وتصرفات الشخصية في القصة، فإن البعد الاجتماعي لا تنقصه هذه الأهمية.

¹ وادي طه، دراسات في نقد الرواية، مرجع سابق، ص25.

3- البعد النفسي (الوجداني)

ويكون في الاستعداد والسلوك من انفعال وهدوء وانطواء أو انبساط الشخصية،¹ وطريقة تفكيرها وتصرفاتها هل هي شخصية، رجل سوي النفس، خال من العقد سليم التفكير، مرتب الذهن، أكثر قراءة واطلاع، أم شخصية رجل انطوائي معقد او متشائم أو منحرف أو جاهل كل هذا بطبيعة الحال له أهمية بالغة في سلوك وتصرفات الشخصية في القصة فهو كل ما يؤثر عليها من مكنون نفسها كالرغبة أو المزاج والمشاعر المختلفة وهناك من يطبق بعدا رابعا هو البعد الفكري.

"ولا تقتصر هذه الأبعاد على الشخصية البشرية فحسب وإنما تتسحب أيضا على كل شخصية تدور حولها القصة ولو كانت حيوانا أو نباتا أو جامدا"،² وكل ما يرتبط بالشخصية من محيطها الخارجي ويتمثل في الجوانب الثقافية والمكانية والاجتماعية والعلاقات المختلفة، وبالرغم من أهمية هذه الأبعاد في التصوير الدقيق للشخصية الموصوفة، فإن توافرها جميعا في شخصيات القصة القصيرة ليست من الضرورة، "بمكان... بل يركز القاص على البعد الذي يخدم فكرة القصة وبالطبع هذا لا يمنع من وصف الشخصية جسميا ونفسيا واجتماعيا"،³ فيمكنه أن يكتفي ببعد واحد فهذا يتوقف على المدرسة الأدبية التي ينتمي إليها، أو نوع القصة التي يكتبها وعلى القاص أن يسأل نفسه أية صفة شخصية ضرورية للقصة ومدى ضرورتها.

ولا شك أن الأبعاد الثلاثة تؤثر على بعضها البعض، فقد تكون لدى الشخصية حالة نفسية معينة بسبب عيب خلقي مثلا، وقد تتسبب هذه الحالة في اعتزال الشخصية للمجتمع

¹ مرين عزيزة، القصة والرواية، (د.ط)، دار الفكر: بيروت، 1980، ص 29.

² يوسف الشاروني دراسات في القصة القصيرة، دار طلاس للدراسات والنشر (ط 1)، 1989م، ص 51.

أو فقدانه لعلاقاته مع الآخرين، وليس بالضرورة أن تظهر هذه الأبعاد في متن الرواية ككل شخصية لكن لا يوجد شخصية دون الأبعاد السابقة.

"في القصة الطويلة مثلا تكون للكاتب القدرة على تطوير نواحي عدة لشخصية البطل مع مراعاة مبدأ الخواص السائدة، أما في القصة القصيرة فالخواص يجب أن تقتصر على خاصيتين أو ثلاث على أكثر تقدير وفي القصص القصيرة جدا يكون البطل خاليا من العيوب، ويكون الشرير اسود القلب تماما ونحن في وقع الحياة لا يتوفر لنا إدراك الخواص البارزة للشخص، ما لم تختلط لهذا الشخص مدة كافية، أما عندما نتقابل مع شخص مقابلة قصيرة إننا لا نرى فيه إلا الشخصية ذات بعد واحد".¹

ولكن بصورة عامة يجب أن لا يتناقض فعل الأبعاد مع وصفها وإذا أراد الكاتب أن ينحرف بالقصة إلى هدف معين يجعل الشخصية تتخذ موقفا متناقضا مع أبعادها فعليه أن يقدم المبررات المنطقية التي تقنع القارئ بوجهة نظره،²

وفي الأخير ومن خلال ما تم عرضه عن الأبعاد الثلاثة (البعد الجسمي، البعد النفسي، البعد الاجتماعي) نخلص لنقول انه يجب على الكاتب أن يراعي النفس البشرية أكل شخصية تجري حولها مجريات القصة فيجعل شخصياته تتبدل بحسب ما تقتضيه مواقف القصة كما يراعيها (الأبعاد) أيضا عند عرضها خلال القصة، فالقصة لا يكتمل بناؤها إلا إذا كانت أبعاد الشخصية واضحة بقدر ما تحتاجه القصة طبعاً.

¹ الحسابات الاجتماعية الرسمية لوكبيديا العربية، مرجع سابق.

² البنية السردية في الحسابات الرسمية، مرجع سابق.

رابعاً: وظيفة الشخصية

يمكن للشخصية الروائية أن تؤدي وظائف متنوعة في العالم الخيالي الذي يخلقه الروائي¹

وبما أن الرواية تركز على الإنسان وقضاياها فمن الطبيعي أن تكون الشخصيات هي محور المعاني الإنسانية، ومدار الأفكار العامة للعمل الروائي وتكمن أهمية الشخصية في الكشف عن الصلات العديدة بين ملامحها الفردية والمسائل الموضوعية العامة، وفي إدغامها ما هو ذاتي بما هو عام وموضوعي، ويمهد سلوك الشخصيات لوقوع الأحداث وتطورها.⁽²⁾

ومن أهم وظائف الشخصية في الرواية⁽³⁾:

1- فاعل الحدث:

بما أن الحدث في الرواية هو تضارب القوى المعارضة أو المتلاقية الموجودة في اثر معين، فإن الشخصيات الرئيسية تقوم بتجسيد هذه القوى، أو تكون مهمتها الخضوع لها. أو أن تثبت فيه الحياة، ويمكن اختزالها الى ست وظائف أو قوى وهي:

قائد الحركة والمعارض والموضوع المرغوب فيه والذي يرهب جانبه او المرسل اليه والمساعد والمحكم، وليس بالضرورة ان تجسد هذه الوظائف جميعها دائماً في الشخصيات.

¹ الموسوي، محسن جاسم، الرواية العربية_ النشأة وتحول، مكتبة التحرير بغداد، 1996، (د.ط)، ص 143.

² ينظر رولان بروف، مرجع سابق. ص 143.

3- جورج لوكاتش، دراسات في الواقعية، تريلور، المؤسسة للدراسات والنشر والتوزيع، ط3، 1985، ص 28.

2- عنصر تجميلي:

من النادر ان تخلو الرواية الشخصيات عديمة الفائدة بالنسبة للحدث اولا تملك اية دلالة خاصة، وهذه الشخصيات على الرغم من انها عديمة الفائدة، ولا وجود لها على المستوى الفني الا انها تحتفظ بوظيفة التزيين المهمة، لانها تتيح لروائي رسم لوحة جميلة، ويقدم في نفس الوقت فكرة عن فنه .

3- علم النفس:

عرف علم النفس بوصفه مجموع السمات التي تصير خلق فرد أو جماعة ما، ومهما كان الهدف الذي يسعى اليه علم النفس سواءا (أراد أن يكون تعبيراً عن الالهواء) أو اهتم بالسمات الخلقية (بأهواء النفس) أو بالاشعور أو بالسلوك، فإنه يظهر بالرواية بطريقتين مختلفتين:

- الايحاء بالحياة التحليلية الباطنية أو تحليلها وبأماكننا أن نؤكد أن التحليل قديم قدم الرواية نفسها، وان نلاحظ.
- الاهتمام بتحليل نفسية الشخصيات.¹

4- المتكلم بالنيابة:

عندما نتحدث عن الشخصية المتكلمة بالنيابة عن مؤلفها، لابد ان نتجاوز إعادة التكويني الذي له طابع الحكاية لترجمة الحياة الكاتب، وان نتخطى اكتشاف مصادر الأدبية التاريخية والتحليل السطحي للأفكار، لبلوغ مستويات في التفكير لا تكون مرئية لأول وهلة، وأن التأكيدات المتكررة والمتعلقة باستقلالية الشخصية لم تمنع النقد من محاولة

¹ جورج لوكتاش. دراسات واقعية- توبلوز - المؤسسة لدراسات والنشر والتوزيع. (ط 3) 1985. ص 28.

دراسة تطور فكر الخالقين من خلال مخلوقاتهم،¹ فتصبح الشخصية وسيلة الروائي في توضيح افكاره، وايصال قراءته للواقع الى ذهن المتلقي.

5- ادراك الآخرين والعالم:

تمكن الشخصية القارئ من معرفة الآخرين، من خلال تصرفات الشخصية في الرواية، وتعاملها مع الأحداث والمشكلات، وردود افعالها اتجاه القضايا والشخصيات الاخرى التي تعرض سبيلها.

خامسا: سمات الشخصية الروائية.

السمات هي الملامح التي تميز شخصية ما عن باقي الناس كالشجاعة والجبن والذكاء، والغباء والتمرد والحق والانتهازية... الخ، وتظهر هذه الملامح من خلال المواقف التي توضع فيها الشخصيات ويقرر ما يكون الروائي قادرا على تصوير الشخصية من الناحيتين، النفسية والفكرية، وترداد قدرته على ايجاد الاشكاليات التي تضع مواقفنا نلمحها في انفسنا، اوفي اناس نحس بهم، واذا كانت البطولة في الرواية التقليدية أو عند بطل الرومانس فرصة للتحقق والتفرد البطولي فان الرواية الحديثة لا تقي اكثر من حرص شديد على التنسيق مع الآخرين واهتماماتهم، وكذلك الشخصية في الرواية العربية الحديثة، كما هو واقع الانسان العربي، بين منبوذ ومتمرد وحاقد ومعذب ومخنوق ومطارد ومتعب ومجهد ومجنون ومتصدع ومهمل ومدلل على أن ظروف القهر والاستعباد والاستبداد والتجاوز على ابسط حقوق الديمقراطية والاجتماعية لا يمكن أن تتيح...مختلفة عن هذه المطروحة.²

¹ رولان برونف، عالم المعرفة، مرجع سابق، ص144.

² محسن جاسم الموسوي، الرواية العربية، المرجع السابق، ص 145.

وإذا أريد للرواية أن تفخر بشيء، فإنها تفخر بطرحها الموضوعي لمأساة الإنسان العربي ومحنته، الغريب في أرضه المقهور في منزله، الذي تسهم العائلة والمجتمعات والحكومات والقوى الاغتصاب والاحتلال في سحقه والبطش به.

الفصل الثاني

مقاربة تطبيقية للفصل الأول

توطئة :

أولا : الشخصيات الرئيسية في رواية " وطن من زجاج".

ثانيا : الشخصيات الثانوية في رواية " وطن من زجاج".

ثالثا : الشخصيات العابرة في رواية " وطن من زجاج".

توطئة :

تعد الشخصية الروائية عنصراً مؤسساً في بناء النص الروائي تعمل كقوة مولدة للأحداث تؤثر فيها و تتأثر بها و تحرك الزمان والمكان مشكلة بعلاقاتها المتصارعة للتشويق للإثارة، وقد لعب تطور المعرفة الانسانية وتنامي الاتجاهات الفكرية دوراً بارزاً في الاهتمام بالشخصية الروائية وتوسيع دورها وأبعادها داخل النص الروائي وخارجه، وتوالت الدراسات النقدية التي انصبّت على الشخصية تفعد لأبعادها، و تحدد وظائفها وتجلي علاقاتها وأهميتها كعنصر أساسي في النص الروائي.

"لذلك نعتبر الشخصية الروائية الدعامة الأساسية للرواية لأنها المحور الذي تدور حوله الأحداث، فالسرد والزمان والمكان يوظف لخدمة الشخصية الروائية"¹.

وهنا الروائية ياسمين صالح أمدت لعنصر الشخصية قدر كبير من الاهتمام بوصفه اللبنة التي تمحورت حولها فكرة بناء العمل الفني بأكمله، فعلى الرغم من أهمية كل عنصر روائي و دوره المهم في عملية البناء الفني، فإن تركيبة هذه العناصر بمثابة ظلال مكملة ومؤطرة للشخصية، و بالتالي لا يمكن الاستغناء عن هذا العنصر الفني، " فليس ثمة قصة واحدة في العالم من غير الشخصيات "².

ولقد أدركت الشخصية تقسيمات شتى اختلفت باختلاف المعايير المعتمدة في تصنيفها. تلك المعايير التي تدور في مجملها حول طريقة بناء الشخصية ووظائفها داخل العمل السردي، ولقد اعتمدنا في هذا الفصل على دراسة الشخصيات الروائية وتحليل أبعادها ووظائفها، وطرق تقييمها، انطلاقاً من التصنيف الكلاسيكي الذي يقسم الشخصيات إلى قسمين هما : (الشخصية الرئيسية. الشخصية الثانوية.)

¹ عمر صبحي، البنية و الدلالة في روايات اسماعيل فهد اسماعيل، وزارة الثقافة الاردن ، ط2، 2002، ص: 127 .

² رولان بارت، ت: منذر عياشي، مدخل الى التحليل البنيوي للقصص، مركز الانماء الحضاري، ط1، 1993، ص:

و بهذا سنشرع في الكشف عن شخصيات رواية "وطن من زجاج"، من خلال بناء الشخصيات، من حيث الملامح الخارجية واللامح الداخلية وكيفية الحوار والحكي، وكذلك الأبعاد الاجتماعية التي تنبثق من خلال تفاعل هذه الشخصيات ضمن المتن الحكائين للرواية.

أولاً: الشخصيات الرئيسية في رواية "وطن من زجاج".

تمثل الشخصيات الفنية التي يصطفيها القاص لتمثيل ما أراد تصويره، أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس، والتي تتمتع باستقلالية في الرأي و حرية في الحركة داخل مجال النص القصصي، وتكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاص وفق قدراتها و ارادتها. بينما يختفي هو بعيدا و يراقب صراعاها، وانتصارها و اخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي الذي رمى بها فيه،¹.

فكل من شخصيات (السارد البطل، عمي العربي، الحاج عبد الله، الرشيد، النذير، كريمو، المعلم، اخت النذير) شخصيات رئيسية في رواية "وطن من زجاج".

1- السارد البطل

إن أول ما يلفت ويشد الانتباه أثناء قراءتنا للرواية، إن الروائية لم تعطي اسم البطل ضمن المتن الحكائين، كأى شخصية من شخصيات الرواية، فلقد بات مجهول الاسم، فيما بالمقابل كان قوية الحضور، لقد استطاعت بدورها (الكاتبة) أن تعرف لنا الشخصية الرئيسية عندما كان السارد يسأل نفسه من أنا؟² و يشرع في سرد ماضيه عن طريق تقنية زمن الاسترجاع.

¹ الحسابات الاجتماعية الرسمية لوكبيديا العربية ، مرجع سابق.

² ياسمينه صالح، وطن من زجاج، رواية، الدار العربية للعلوم منشورات الاختلاف، ط1، 2006، ص: 28.

كما أن القارئ في نظره كان يضمن أن سرد الرواية سيكون بلسان أنثوي قبل تعمقه في لبها و أحداثها و يفصح أن السارد رجل ليس امراه ، كما شدنا الانتباه أن الروائية "ياسمينه صالح" اعتنت بتقديم الراوي أو السارد أكثر وذلك بسرد عدة جوانب من حياته، إلا أنها لم تذكر أو بالأحرى لم تبين لنا أو صافه المورفولوجيا (الشكل)، كالبدانة والنحافة ... الطول والقصر ... السواد أو البياض، وهذا يدخل ضمن البعد الجسمي للشخصية، وكما ذكرنا آنفا أنها لم تصرح باسمه، غير لقب لا "لاكا مورا"، مما يدخل الحيرة في أذهاننا و يجعنا في تساؤل لما لم تعطي الكاتبة اسما للبطل؟ وما هو السبب؟ فهل يعد هذا إحدى التقنيات الفنية التي عملت بها الكاتبة أم لهذا تفسير آخر، مفاده أنه مهما تعمقنا في دراستنا لهذه الشخصية سيضل هناك شيء مبهم يعمقها؟!

من هو لاكا مورا؟!

هو البطل في الرواية ذلك اليتيم بالورثة ... ولد وعاش في قرية فلاحية، كان جده الحاج عبد الله "كبيرها".

• أطلق عليه لقب لاكا مورا ! و من هذا الاسم يعود بنا فيكشف لنا تاريخ حياته المأساوي، حيث لاحقه النحس و الشؤم منذ ساعة ولادته، حتى بعد أن صار صحفيا مرموقا في المجتمع باحثا عن الموت في رصاصة طائشة تأتته من شارع أو زاويه، أو مقهى لكنه يردد مع نفسه مقولة (أين القاها؟) .

• ماتت أمه و هي تضعه في الحياة، ساعة و لادته (امرأة ماتت و هي تضعني للحياة)¹، بعدها احتفى ابوه بشكل مفاجئ حزنا على زوجته وهربا من أبوه الذي أراد تزويجه بابنة رئيس البلدية "السي عثمان".

• كفه جده لأبيه "الحاج عبد الله"، كل الشخصيات التي مرت به أثرت على ملامح نفسه، من اقطاعية الجد إلى هروب الأب ... إلى دفء العمة التي ربته و حنت عليه وعطفت

¹ المصدر السابق، ص: 11.

عليه في غياب دفء الأم وحنانها، (وجدتها حاضرة في غياب أم ماتت وهي تضعني للحياة)¹، ماتت عمته المقعدة في كرسي و هي الوحيدة التي كانت تعوضه حنان الأم وفقدانها.

• يدخل هذا الطفل المنحوس الملقب من طرف أهل القرية باسم " لاكا مورا!" (لاكا مورا تعني ببساطة من لاحق له في الموت براحة)² ... لاكا مورا مرتبطة بالرجال الوهميين والشجاعة الغامضة التي لم تكن سوى سيفاً صديداً وحصان لا يركبه كل الناس، يدخل مدرسة القرية ليجد نفسه منجذباً لمعلم معين أحبه وقربه منه وأدخله بيته ليلعب مع ابنه الأكبر "النذير" وأخته الأصغر منهما كليهما (لعلني استطعت أن أسجل المعلم ذات مرة لماذا يهتم بي أنا بالذات دون بقية الأطفال؟ فابتسم ... لعله صمت قليلاً قبل أن يقول: لأنك طيب، ولأنك تلميذ متفوق، ولأنني أريد أن تكون مختلفاً عن كل هؤلاء الذين يقودون القرية للتهلكة، وأولهم جدك)³.

• ظلت هذه الطفلة (أخت النذير) مجهولة الاسم كشأن البطل الطاعي على أحداث الرواية نفسها، أحبها كثيراً واصطحابها معه إلى الوادي حيث نهر يجري ابتلع العديد من رفاقه و زملائه الذين درج على اصطحابهم للعوام فيه واللعب على رمال ضفافه (... الوادي الذي كنت العب فيه مع اطفال يغرقون)⁴، إلا هي لم يبتلعها اليم لأمر ما كان الطفل (لاكامورا!) يجهل كهنة، و كذا كان الأمر مع أخيها النذير.

• مع دخوله بيت المعلم الأثير دخل الشؤم بيت هذا المعلم حيث طرد هذا الأخير من القرية بسبب رئيس البلدية وجده "الحاج عبد الله" اللذان سعياً على ذلك، ونقل إلى العاصمة الجزائر، حيث وجد نفسه مفصولاً من عمله، فاضطر إلى العمل حملاً إلى أن توفي بعد مرض.

¹ المصدر السابق، ص: 32.

² المصدر نفسه، ص: 37.

³ المصدر نفسه، ص: 36.

⁴ المصدر نفسه، ص: 46.

- مات جده "الحاج عبد الله"، بعد مرض إثر حسرته على وفاة ابنته (العمة)، في حين واصل الطفل المنكود، المنحوس دراسته بتفوق ثم جاء للعاصمة ودخل الجامعة ليدرس العلوم السياسية فيها.
- لم يجد بطل الرواية في العاصمة إلا البؤس والحزن واليأس والموت على الطرقات، وجد نفسه محبطاً خائباً والبلد سائر نحو الكارثة، مع ذلك واصل دراسته الجامعية بجد ومثابرة ربما للتعويض عما في داخله من خواء أو دهاء (بأن أكون أفضل طالب يربت الاستاذ على كتفه قائلاً أحسنت، كمن يعزيه على ما سيأتي)¹.
- أسس بعض الصداقات مع بعض زملائه من طلبة الجامعة لكنه ظل وفيًا على سمو خلقه، ونقاوة مبادئه فلم يتورط كالباقى في لهو أو تحشيش أو دعاره .
- كان يراقب مقدار التفاوت بين سائر الطلبة وباقي المحظوظين من أبناء المترفين، كبار موظفي الدولة، مدنيين وعسكريين ممن يملكون الشقق الخاصة ويقودون السيارات الخاصة، (كان بعض الطلبة يعتبرون أنفسهم استثنائيين بموجب تلك السيارات الخاصة التي يركبونها وبموجب المواقع الاجتماعية كأبناء الأسياد)² مثلهم مثل "المهدي" زميل السارد في الكلية، الذي يعيش في الحياة على سلطة أبوه واستغلاله لفقر "النبيل" ليكون في الأخير كعشيق له .
- أجبره هذا الواقع القاسي المؤلم أن يبحث عن سند له يشاركه أتراحه ويخفف من ضغط معاناته، وحدة الصدمة التي لم يكن يتوقعها في العاصمة وفي الوسط الجامعي.
- كان يبحث لا عن أبيه الذي اختفى في ظروف غامضة، ولكن عن المعلم المنتور الذي أحبه والذي كان ضحية تأمر جده "الحاج عبد الله" عليه وعلى مستقبله ومصير زوجته وأطفاله (... حين وصلت إلى العاصمة، وجدتني أبحث عن المعلم، وجدتني استغرب بحثي عنه بعد كل تلك السنين، من يبحث عن الأشباح ؟ لا أحد ... لعلني أستغرب أكثر

¹ المصدر السابق، ص: 48.

² المصدر نفسه، ص: 48.

أنني لم افكر في البحث عن والدي، كنت غير معني بالبحث عنه ربما لأنني شعرت في البداية أن الموتى لا يعودون ¹.

كأنه كان يشعر عميقا بعقدة، تلك العائلة التي عوضته جزئيا عن أمه ووالده ووفرت له أصدقاء هم كالأشقاء له، النذير وأخته التي لم يستطع نسيانها أبدا والتي سنراها لاحقا تلعب أدوارا خطيرة الشأن في حياة هذا البطل المجهول الاسم.

• كان بأمس الحاجة لأصدقاء قدامى عرفهم وعرفوه عن كثب، ابن سنوات طفولته المبكرة، أحبهم وأحبوه ولم يستطع نسيانهم.

• يكمل البطل الخائب دراسته الجامعية ويبحث عن عمل فيجده أخيرا، ألا وهو محررا في إحدى الصحف المتواضعة الشهرة والتوزيع (حين تخرجت من الجامعة وجددتني لتوظف في جريدة يومية كصحافي بئس) ².

• تقع عينه من باب الصدفة المحضة على اسم (النذير) مديرا لأحدى الصحف اليومية. يزور مكتب الجريدة و يسأل رئيس التحرير فيتعارفا ويفرح كل بالآخر أيما فرح، يسأل عن أخت " النذير " فيخبره أنها تعيش مع أمها في بيت يقع في منطقة محظورة يترصدها الارهابيون وأنها الآن تعمل بإحدى المستشفيات.

• منذ هذه الساعة تبدل نسق حياة البطل بشكل جوهري ويرتبط مصيره بشقيقة صديقه "النذير". كيف هي اليوم؟ أما زالت تحبه كما يحبها حينما كانا طفلين؟ هل تتعرف عليه إذا ما التقيا...؟ أسئلة كثيرة تراود ذهنه.

• اصطحابه النذير ذات يوم لزيارة والدته ثم شقيقته، حبيبة العمر والقمر الغائب الذي لا يغيب، كانت من جهتها تبدو محايدة في الشعور والعاطفة.

• حاول الارهابيون قتل النذير فنجوا لكن ليكون طريح الفراش في المستشفى فاقد الوعي، هنا ابدعت الكاتبة " ياسمينه صالح " في تصوير ساعات وأيام وليالي مكوث النذير في

¹ المصدر السابق، ص: 48.

² المصدر نفسه، ص: 50.

المستشفى فاقدا لوعيه لمدة (20) يوم، وكيف كانت أمه وأخته يزوران له ليستغل البطل السارد فرصه في أن يكلمها حيناً وتتجنب لقيها أحياناً.

• أدمن البطل على زيارة هذه المستشفى حيث اختلطت عليه الأمور وتشابكت، فلا يدري هل يأتي للمستشفى ليرى صديقه النائم دون وعي أو ليرى الحبيبة أخت المريض (وأنا أفكر أنني ... جئت لأزورك أنت ... أنت الوجهة التي صرت امشي نحوها، مهما كان المكان. التقيتك في هذا المكان المكتظ بالمرضى)¹، وهنا نرى أنه كان للعامل الثاني الغلبة في أغلب الأحوال، وهكذا هو الحب أسر، سحر واستعباد! لم تذهب هذه الزيارات سدى فلقد تراكم فيه تصميم أن يزور بيت أم النذير ليسلم عليها، ليجدها طريحة فراشها شاحبة، حزينة وبائسة، وكيف تكون خلاف ذلك وهي الأم الوالدة؟!، هان عليه هذا المشهد المؤثر بالمقارنة مع ما رأى من مفاجأة كادت أن تورده مورد التهلكة!، قدمت له الطيبة حبيبته في حجرة الضيوف رجلاً وسيماً متكبراً قائلة له: (دعني اقدم لك هشام ... خطيبي!)²، صدمة كبيرة كيف يتحملها شاب رقيق القلب، دابَّ على حب الخير وبسطاء الناس والدفاع عن مصالحهم وعن حرياتهم وحيواتهم اليومية.

• فارق صديقه النذير الحياة و كان ميؤوساً منها ومنه (في ذلك المساء الماطر والموحش مات النذير ... تمنيت لو كانت لدي قدرة الدخول، لو استطعت ان أتغلب على حالة العجز التي أصابنتي لأفتح الباب وأدخل ... تمنيت لو أنك نظرت نحوي، لو أنك بيدك اشرت لي لأدخل...) ³، صدمتان تهدان الجبال، ذهاب حبيبة عمره وخيالاته لرجل غيره، وموت صديقه الأثير الوحيد في حياته الذي غدا تماماً كالأخ بعد أن أضحى رئيساً له في تحرير الجريدة التي أصبحت واسعة الانتشار.

¹ المصدر السابق، ص: 118.

² المصدر نفسه، ص: 122.

³ المصدر نفسه، ص: 142.

• جاءه نبأ آخر صاعق يفيد باغتيال صديقه المصور "كريمو" الصحفي اليتيم اللقيط، الذي لا يعرف أباه من يكون (لقد قتلوا المصور كريمو!)¹.

• عقدة و لعنة (لاكا مورا) مازالت تلاحقه اذا فاين المفر؟ هنا في هذا المنعطف الزماني المتشعب و المتعدد الوجوه والغرائب و الأحداث تدور عجلات التاريخ و يتحرك في نمو الأمل وسط اليأس والخراب، كما قال أحد الشعراء:

((وكل شديدة نزلت بقوم *** سيأتي بعد شدتها رخاء))

كيف كان ذلك الانقلاب في الحظوظ وماهي سماته؟ فجأة تتفجر سيارة مفخخة بالقرب من المديرية العامة للأمن ويكون أحد قتلها الضابط "هشام" خطيب الطيبة حبيبة البطل في الرواية. مديرية الأمن عاجزة عن تدبير أمنها وحياة ضباطها المدججين بالسلاح الحديث، وهيبة وحماية الدولة فكيف بالآخرين العزل البسطاء؟ من يحميهم وليس في حوزت ما يدافعون به عن أنفسهم وأموالهم وممتلكاتهم وأعراضهم ؟

• وجد نفسه وجها لوجه أمام حبيبته التي لم يخبرها قط بمشاعره والتي أو شك أن يخسرها بالزواج من غيره من الرجال، حادث موت اثنان على أيدي ارهبيين جلب له كل الحظ وحقق له أمانيه الكبار قديمها وحديثها وبهذا اختفت الصفحات السود القاتمة التي قرأناها قبل مقتل الضابط الخطيب لتبزغ شمس ولا باقي شمس الكون المنتهى. ينبثق من الموت الأمل الكبير (فعذالة السماء هي من قررت أن أكون من يبقى في نهاية هذه المسرحية السخيفة لأنزل الستار و أطفئ النور!، أليست عدالة السماء تلك التي أبقتني حيا في الوقت الذي مات فيه الجميع)²، الموت أحيانا يهزم بعض آمالنا (هل كان على الموت أن يخطف خطيبك لأف أف أمالك هذه الوقفة ... أليست أنا من آمن بك منذ بداية

¹ المصدر السابق ، ص:148.

² المصدر نفسه ، ص:169.

الأرض؟ لكم انتظرتك و لكم جئتك ماشيا على ركبتى كالبوديين...) ¹، بعد كل غروب شروق ... لا بد هو على أمل كبير أن تكون حبيبته له وسيبقى لأجلها ولأجل لأن يعيش في وطن وجده فيها.

2- عمي العربي.

عندما تقرأ الصفحات الأولى من الرواية نرى أن شخصية "عمي العربي" تأتي برتبة السارد الثاني للرواية في تلك الصفحات.

• كان اسمه "الحركي"، (ذلك الرجل الذي نسميه كلنا "عمي العربي"، كان اسمه الحركي في نهاية الخمسينات أيام كان ثائرا من ثوار الوطن القدامى ⁽²⁾).

• عمي العربي في كل مساء من حياته اليومية يرتاد المقهى ليحكي عن تاريخه الشخصي لجيل لا يفقه التاريخ، (كان يحكي عن السيادة التي لأجلها مات الملايين من الشهداء... سيادة لا يستوعب الناس ماهيتها ولا أهميتها ³).

• كان والد "عمي العربي" يمارس مهنة الاسكافية (تصليح احذية الفقراء) والتي تعلمها عن أبيه (جده)، تم اعتقاله بعد اقتحام الجنود الفرنسيين لمنزلهم عام 1944 وكانت المرة الأولى التي يرى فيها العربي الصغير الجنود أمامه وجها لوجه، تم اعتقال أبيه بسبب مساندته للمجاهدين والتي اسمتهم فرنسا بالإرهابيين، اختفى والده ومن وقتها لم يره.

• ماتت أمه بعد سنة من اعتقال أبيه أي سنة 1945، ماتت حاملة حسرتها معها والأسئلة التي لم تجد لها جوابا (وفي السنة التالية من الاعتقال اكتشف العربي أن والده أعدم شنقا بتهمة التآمر على أمن فرنسا في الجزائر) ⁴، أعدم أبوه مع نهاية العام 1947

¹ المصدر السابق ، ص:173.

2- المصدر نفسه ، ص: 12.

³ المصدر نفسه ، ص: 11.

⁴ المصدر نفسه ، ص: 13.

لأننا كما قرأنا أن الكاتبة ربطت سنة الاعتقال بسنة المظاهرات وهي 1944¹، والأب أعدم بعد المظاهرات بعد ثلاث سنوات .

• عمي العربي من مواليد 1939 م بما أن عمره ابان مظاهرات 1944 كان خمسة سنوات².

• يتم العربي: موت الأم بعد حسرتها على زوجها ← بعدها تم اعدام الأب.

• بلوغ عمي العربي العشرين من عمره وتحوله من طفل عاش اليتيم إلى شاب مقاوم غيور على وطنه، لم تكن له أحلام أي شاب في مقتبل ذاك العمر يحب ويتزوج وينجب الأوج لاد ولم يكن له الحق أن يحلم بها، (كان يدري أنه خلق ليكون في الصف الآخر وليس في الصف الأخير ... في الجهة التي لا يمكنها ان تلتقي بالجناء، مهما كانت صفتهم ومهما كانت وضعيتهم)³.

• في الواحد والعشرين من العمر وجد نفسه مسؤولا في خلية سرية تابعة لجهة التحرير الوطني، كانت مهمته فيها تطهير الوطن من العملاء والخونة، فالتحاقه بصوف الجبهة كان واجبا أيضا شعر أنه ينتقم لكرامته وكرامة والديه، وإخوانه الذين تشتتوا هنا وهناك، (وليجد متعة في قوله لتلك الجملة التي عاش لقولها " حكمت عليك الجبهة بالموت يا كلب ! "، ثم يطلق الرصاص من مسدسه ويمضي نحواننا اخر)⁴.

• في نهاية الحرب جاءت مهمة جديدة للحرب " إلا وهي قتل عميل تسبب في اغتيال واعتقال العديد من المناضلين، خائن الجزائر، يعرفه ويشخصه بالاسم ثم يناقشه نقاشا منطقيا يفقده زمام المبادرة ... وحين يوجه نيران مسدسه على الخائن، (يجده اسرع منه سبقه بوابل من الرصاص اصابه في رجله وبطنه)⁵، فمن عادة العربي في الشروع لمهمة

¹ المصدر السابق ، ص: 13.

² المصدر نفسه ، ص: 15.

³ المصدر نفسه، ص: 15.

⁴ المصدر نفسه، ص: 16.

⁵ المصدر نفسه، ص: 20.

حساسة ان يستعين باثنين من مساعديه المخلصين ومن عاداته أن يكون حريصاً عن واجب، لا يترك للخائن المجال، لكنه ناقض العادة والتي تسببت في بتر إحدى ساقيه وشلل يده اليسرى، هنا انتصرت الخيانة على الوطنية اصابتها بعطل دائم، نجى العميل في النهاية بجرح في ساقه فقط .

• جاء الاستقلال ولم يأت (العربي) أحد من رفقاءه القدامى لزيارته (كان وحيداً ومعزولاً)¹، فهم ان المستقبل لن يكون الا في ذاكرته الشخصية.

• لم يتزوج في شبابه لان النساء عفن شكله.

• لما بلغ "عمي العربي" الخمسين من العمر في عام 1989 (تزوج من ارملة لم ترفضه كي يعتني بابنها الوحيد)².

• في نفس السنة التي تزوج فيها سوت وزارة المجاهدين وضعيته "كمناضل" سابق وأقرت حقه براتب مستقر (جزاء خدماته للوطن عبر حوالة كانت تصله بريدياً كل شهرين من وطن يشكره على الواجب! ..)³.

• وفي الأخير تنتهي قصة "عمي العربي" الذي مثل جبل الثورة موجهاً للسادة من جيل الاستقلال قائلاً: (اسمعني يا بني ... لا يمكننا أن نكره الوطن بسبب كرهنا للرجال الذين يحكمونه الوطن أكبر من هذا بكثير)⁴.

• اختطف من قبل الارهابيين ولا أحد يعرف إن كان حياً أم قتل (ألم تسمع عمي العربي اختطفوه قبل سنة)⁵.

¹ المصدر السابق، ص: 22.

² المصدر نفسه، ص: 22.

³ المصدر نفسه، ص: 23.

⁴ المصدر نفسه، ص: 23.

⁵ المصدر نفسه، ص: 166.

3-الحاج عبد الله (جد السارد)

الحاج عبد الله شخص دكتاتوري اقطاعي بالمفهوم الجزائري الحديث، وقورا، جزائري (يجتهد لكون مميزا ومهما وفوق الجميع)¹.

• هو السيد الأول في القرية بعد رئيس البلدية، الكبير في عيون الفلاحين في عيون العاملين وحتى العاطلين عن العمل.

• القرية تسمى باسمه لمساحة أراضيها الشاسعة فيها " جنان الحاج عبد الله " .

• ذكي في سحب الفلاحين وأهل القرية إلى جهته، والعمل تحت أمره ولو كانا غير راضين بالوضع وذلك لسلاسة الكلام معهم (كان يخاطب الناس احيانا بعبارة "اخواني" ليمتص غضبهم في حالة الغضب ويقول "ابنائي" ليجب الشباب على العمل في أرضه دونها اضافات)².

• حقود على معلم القرية، الذي يعتبر الطبقة المتقفة الوحيدة في القرية (كان الجد يغتاز منه ويعتبره شخصا وقحا ومغرورا)³.

• ادراكه ويقينه أن الاعتناء بأراضيه لن يحتاج لأكثر من أولئك الذين يعانون من الجوع، فالجوع بالنسبة لهم ينسي حق الكلام.

• احتقاره لابنه ووصفه بالغبي لحزنه الدائم والوفاء لامرأة أحبها عن واجب الحب ماتت وهي تضع ابنها في الحياة (السارد)، فحين يتكلم عنه لا يناديه باسمه بل يقول (ذلك الشخص)⁴.

• الحاحه على تزويج ابنه الوحيد من ابنة رئيس البلدية التي لم يكن يحبها أحد من أهل القرية، فالجد لا يهمه نوع الزواج بل النتيجة والنتيجة ستكون في ضم أرض أخرى إلى

¹ المصدر السابق، ص: 28.

² المصدر نفسه، ص: 30.

³ المصدر نفسه، ص: 30.

⁴ المصدر نفسه، ص: 31.

- أراضيه (زوج مصلحة)، كانت تهمه مصالحه على سعادة ابنه ولكن الأبْن هرب من القرية وكسر ظهر الجد الذي لم يكن له ابن غيره.
- عجز عن تزويج ابنته الوحيدة بسبب شللها رغم جمالها.
 - كان معجب بالمعلم رغم كرهه الشديد له وهذا لجرأته ووقاحته التي صنعت منه شخصا محترما، وتمنى الجد في قراره أن ابنه لو كان يشبه المعلم.
 - كان لا يحب اختلاط حفيده السارد بالمعلم أو حتى عائلته .
 - شحنة الجد وغضبه الشديد من المعلم الذي (أصدر كلمة في نهاية العام الدراسي أساء بها إلى الجد ورئيس البلدية)¹، والتي أثارت أعصاب الجميع ووعدده رئيس البلدية بعقاب، الذي تسبب في طرده من مهنته من المدرسة ومن مهنته كاملا.
 - رفض الجد تزويج ابنته من عامل الاسطبل.
 - اتهام الجد لعامل الاسطبل بالسرقة ما أدى بهروبه خوفا على نفسه من السجن.
 - حزن الجد وتأثره بموت ابنته الوحيدة، كان في نظر الناس مجرما مدانا، صاروا ضالا لنفسه بعدما كان يثير خوف الناس (فكانت الصدمة عظيمة، ليس في موت ابنته الوحيدة، بل في تفسير اسباب موتها)².
 - سقوط الجد طريح الفراش، إلى أن توفي بعد ما باع بيته وأرضه لرئيس البلدية والتي كان رافضا أن يتنازل عنها لكنه باعه اياها.
- فهذه نهاية الجد نهاية حزينة فكل ما يملكه من خير الذي كان يتباهى به والسلطة التي كان يتسلط بها على الناس زالت معه كأنه جزاء له لظلمه للناس ولعائلته ككل .

¹ المصدر السابق، ص: 40.

² المصدر نفسه، ص: 44.

4- الرشيد

في المكان نفسه الذي كان يلتقي فيه البطل السارد "بعمي العربي"، ألتقى أيضا فيه بضابط الشرطة، إلا وهي مقهى القرية الذي سنتعرف فيه على شخصية ضابط الشرطة اسمه "الرشيد".

• الرشيد شخصا بشوشا وطيبا، وفيما لوطنه بالدرجة الأوج لي ولأصدقائه ومعارفه بالدرجة الثانية.

• (الرشيد شخص عاديا وبسيطا لا استثنائيا)¹، منصاعا للواجب الوطني بشكل عجيب ومحترم للبذلة التي يرتديها حبا ووفاءك لها والتي لم يعد يرتديها في الأماكن العامة خوفا من التعرف عليه وقتله.

• الحب لعنة أخرى طاردته، حتى وهو يتحول من عاشق إلى مشروع ضحية.

• اغتيل الرشيد أثناء أداء واجبه الوطني، حين كان يطارد جماعة مسلحين والتي كان يتمناها من ربه ان يموت شهيدا، مات وترك وراءه امه وخطيبته وهو لم يتجاوب الثلاثين من عمره.

5- النذير

النذير وصديق السارد أثناء الطفولة ابن معلمه، كبر النذير بعد ان كان طفلا يقطن في قرية السارد، صار شابا وسينا ونحيفا بشارب رقيق كما لو أنه مرسوم بقلم على وجهه بدى لي صغيرا بشارب رقيق كأنه اسمه بقلم الرصاص².

• التقاء السارد بالنذير بالوهلة الأولى بعد تلك السنوات لشخصية النذير في مقر الجريدة المستقلة، التي هذه الأخير كان النذير يعمل بها كصحفي ولعل الكاتبة "ياسمينه صالح

¹ المصدر السابق، ص: 09.

² المصدر نفسه، ص: 60.

- "تعمل على جمع سمات الشخصية من أجل طابع العموم والاستمرارية ثم تقدم لنا المراحل التي مر بها النذير في حياته من خلال حكيه للسارد البطل.
- لم يكن النذير يعلم أن أباه المعلم (يعمل حمالا في الميناء لتوفير لقمة العيش لأبنائه)¹.
 - كان النذير في الثانوية العامة حين توفي والده أي عام 1983 لأن السارد في تلك الفترة كان في السنة الثالثة من التعليم الثانوي كان عمره 19 عام سنة 1985 (كنت أنا في التاسع عشر من العمر، في سنة الثانوية الأخيرة)² والنذير يكبره بعامين.
 - قرر النذير ان يعمل ويترك دراسته، لكن أمه منعتة من ذلك وقررت أن تعمل هي في مصنع خياطة يقرب بيتها وتسد ثغرتها.
 - لم يترك النذير دراسته إلا ان هذا لم يمنعه من العمل في العطلة، عمل عند نجار علمه النجارة ووظفه عنده مقابل راتب زهيد يكفي لسد حاجته هو³.
 - دخل الصحافة عن سابق اصرار وبوسعيد بذلك، كان يترأس القسم السياسي للصحيفة (صحيفة رات النور في عالم الصحف المستقلة للبلاد)⁴.
 - حلم بأن تصبح له جريدة خاصة به.
 - قطع زيارته على أمه منذ وصول الاغتيالات إلى الشارع الذي يقطنه بحكم وظيفته كصحفي (فقد اغتيل الكثير من الاشخاص الذين عرفهم، ضباط وصحفيون وموظفون عاديون)⁵، فمنذ أن صارت مقالاته مقروءة أصبح الخطر يداهم حياته فقرر الانقطاع عن أهله خوفا عليه من مهنته .
 - حبه للوطن والوطنية أكبر من حبه لنفسه ولغيره، كان يظل يردد: أن قيمة الإنسان في دفاعه عن قيمته ووطنه .

¹ المصدر السابق، ص: 62.

² المصدر نفسه، ص: 46.

³ المصدر نفسه، ص: 63.

⁴ المصدر نفسه، ص: 63.

⁵ المصدر نفسه، ص: 64.

- النذير صديق السارد ليس خصما له تربطهما علاقة احترام وحب.
- سعادة النذير وفرحه الطفولي عندما وجد من يدعم حلمه القديم إلا وهو تأسيس جريدة مستقلة اسمها " مدى الجزائر".
- اقتراح النذير لصديقه السارد العمل معه تحت سلطته وأوامره .
- وصول رسائل مرة تلوى الأخرى، مضمونها تهديد للنذير بالقتل وفي كل مرة تصله رسالة يزداد شعوره بالخوف مما أدى بالسارد ملاحظة ذلك على ملامح وجهه سائلا إياه: (هل أنت خائف؟) مجيبا عليه النذير بسؤاله الأغرب في الظرف الأغرب، خائف ؟ أيمن أن يكون الخوف شيئا آخر غير القرف اليومي والشعور الشاسع بالانتهاء¹.
- كان النذير يزور أمه عبر سطوح البيوت خفية عن العيون الناقبة نحوه (حكى لي أنه حين يغلبه الشوق، يتسلل إلى حيه القديم وينط عبر الأسطح العتيقة من سطح إلى سطح كلص محترف حتى لا يراه قاتل يتربص به)²، ثم يغادرهم بالطريقة نفسها .
- يدخل بشدة كلاما يكتئب ويظهر الحزن في باطن عينيه .
- فرح وسعيد بانتقاله إلى المقر الجديد بعد الصيت والأرباح التي أخذتها الجريدة، (كان سعيدا وهو ينظر إلينا نحن الثلاثة أنا وزميلين اثنين...) ³.
- محاو له قتل النذير واطلاق النار عليه برصاصتين (لقد اطلقوا النار على النذير)⁴، ودخوله إلى المستشفى لأن الرصاصتين اصابته بالاسم في الصدر والتي عجز الأطباء عن ازالتهما .
- دخوله في حالة غيبوبة، وبعدها في أسبوع (استطاع الأطباء انتزاع الرصاصتين من جسده)⁵.

¹ المصدر السابق، ص: 87.

² المصدر نفسه، ص: 89.

³ المصدر نفسه، ص: 100.

⁴ المصدر نفسه، ص: 101.

⁵ المصدر نفسه، ص: 113.

- توفي النذير في اليوم العشرين بعد اصابته، (مات كما يموت شخص نحبه، مات تاركا أمه تبكي بصمت وأختا تتظرا إلى الآخرين بحثا في اعينهم اجابة لأسئلة الكون، واخ صغير يشعر باليتم من جديد!) ¹، فالنذير أخذ مكان الأب لأخيه بعد فقدان أبيهم .
- مات النذير دون ان يتزوج قط، دون ان يحقق حلم الأبوة، مات بسيطا كالفقراء، ... وعازبا كالأول لىاء الصالحين.
- ارتباطه بوطنه قوي لا يختلف عن الرجال الأوج فياء عمي العربي، والرشيد فهم ينظرون للوطن واجب لا يمكن الاستغناء عنه أو تهميته، ونلاحظ ذلك كما قلنا انفا في ترديده دوما ودائما لجملته (إن قيمة الانسان في دفاعه عن قيمته ووطنه) ²، فمات شهيدا وهمه الوحيد الدفاع عن وطنه ولو كان دفاعا سليما بالقلم فقط مات لأنه رفض العيش طويلا داخل الهباء اليومي .

6- كريمو

- مهنة الصحافة كانت مهنة مشتركة بين السارد وكريمو حيث كان هذا الأخير مصورا في وكالة الانباء الجزائرية التي كانا يعملان بها معا (السارد وكريمو).
- كريمو مصور صحفي لصحيفة كان السارد يكتب افتتاحيتها .
 - أحد المحبين لمهنة الصحافة (وأحد المولعين بالتصوير خاصة) ³.
 - حلمه الهروب من الوطن، رغم دراسته بالتصوير بمعهد في فرنسا ⁴.
 - تعلم أن الصورة أهم من الضوء الذي يلمع لحظة التقاطها، الصورة على الذاكرة الأبدية ففي اعتقاده أن الصورة في الوطن مرادفة للذاكرة.

¹ المصدر السابق، ص: 144.

² المصدر نفسه، ص: 65.

³ المصدر نفسه، ص: 129.

⁴ المصدر نفسه، ص: 139.

- كان أشقر ووسيم إلى حد ما، ومن النوع الذي يلفت الانتباه بطريقته في النظر اليك¹.
- لم يكن طفلاً شرعياً، (عاش وكبر في أحد الملاجئ)²، عاش يتيماً ووالده على قيد الحياة .
- كان كريمو في الخامسة من عمره لما تركته أمه في الملجأ بعد ما قررت الزواج من رجل محترم، في الملجأ اكتشف الوجه الآخر من الحياة بين أطفال كبروا معه على شعور اليتيم بالمقابل أن لهم عائلات لكنهم عاشوا في الملاجئ والسبب أنهم أولاد غير شرعيين .
- سفر كريمو إلى فرنسا والتحاقه بمعهد التصور هناك بعد مسابقة فاز بها في (التقاطه صورة لامرأة جالسة على قارعة الطريق حاملة يافطة مكتوب عليها القانون طردني من بيتي !)³، التي اراد فيها ان تكون الصورة جزء من ذاتية الوطن .
- عودة كريمو إلى وطنه بعد اتمامه لدراسته رغم تفكيره في امكانية بقاءه في فرنسا والعمل باي صحيفة أو مؤسسة اعلامية كان محكوما عليه بالعودة لأن أوراقه غير كافية، ولأنه جزائري ولأن دراسته أساسا تكفل بها المعهد بعد المسابقة التي فاز بها.
- شعور كريمو بالضغينة نحو أستاذه الذي من (أول يوم في دراسته عاتبه على "ماليته" في النظر إلى الأمور)⁴.
- كان يحلم بالزواج في الخارج والاستقرار وانجاب أطفال يشبهونه في تفكيره .
- عودته إلى أرض وطنه بعد اتمامه دراسته، عرض عليه منصب عمل في وكالة الأنباء الجزائرية التي تعرف فيها على السارد فقبل مباشرة .
- اشتهر كريمو وتصويره في العالم بسبب صورة التقطها في مظاهرات انفجرت في العاصمة الفرنسية، فجأة صارت على صدر الصحف الجزائرية .

¹ المصدر السابق، ص: 128.

² المصدر نفسه، ص: 130.

³ المصدر نفسه، ص: 131.

⁴ المصدر نفسه، ص: 130.

• طلب كريمو الزواج من الفتاة التي أحبها واحبته، حيث رفضه أهلها وهدده أخوها بالقتل قائلًا: (لا نزوج ابنتنا لابن حرام !)¹ ، حيث أحس بالإهانة والضعينة المزدوجة والانكسار الرهيب نحو امرأة أحبها في إثم لم يكن له ذنب فيه فهو يعاتب على جريمة لم يكن طرفا فيها .

• تغيرت فكرته من الزواج إلى الانتقام، بتحول حبيبته إلى عشيقته، (منحتة نفسها عن حب، كانت تقاسمه الشقة نفسها والسرير نفسه وفي المساء تعود لأبيها لتتبت ولانها له)².
• اصداره لكتاب يظم ما أسماه بالصور اللقطة بالنسبة اليه، يعرض فيه صور المجازر اليومية، والقتلى والموت اليومي، والنساء المطرودات من بيوتهن والأطفال المولودين في الملاجئ .

• تم اغتياله وذاكرته مليئة بالضعينة وهو الذي كان يتكلم عن صورة لقيطة في زمن لقيط، والصورة التي كان يبحث عنها في النهاية هي صورة اغتياله صورة الرصاصة الموجهة ل صدره باسمه كأن يريد أن تكون تاريخا حقيقيا وصادقا لوضع اسمه (الموت في حالة الموت)³.

7- المعلم:

ومعلم القرية أتى من المدينة ليمحوا الدكتاتورية التي يعيشها أهل القرية تحت حكم أسيادهم .

• كان هو الوحيد الذي يمثل الطبقة المثقفة في القرية " قرية الحاج عبد الله " بفكره الذي يسعى للتجديد والتطوير، الرفض للاستغلال والظلم، ذلك الوسيم الفخور الذي لم يكن يأبه بأحد حين يقرر أنه على حق .

¹ المصدر السابق، ص: 133.

² المصدر نفسه، ص: 133.

³ المصدر نفسه، ص: 149.

- كان دائما يذكر الناس أنهم أحرار مستقلين في الخطب التي كان يخطبها في مسجد القرية.
- جعل أهل القرية يحترمونه ويخافون من كلامه الكبير.
- تفاديه لمصافحة الكبار (كبار القرية)، (يتجنبهم كمن يتجنب الإصابة بمرض معد)¹، فيزدادون كرها له، بينما هو يزداد غرورا امامهم متيقنا بأنه على حق .
- لم يكن صديقا لأحد ولا يدخل بيت أحد، حتى المحافل والولائم التي كانت تقام في القرية لا يحضرها متعمدا الغياب، ولهذا كان يغتاض منه الحاج عبد الله أكثر فهو لا يحبه كما لا يحبه أحد من كبار القرية.
- عطف المعلم على السارد، (كان يتعاطف معي عن رغبته أو عن حاجته أو عن واجب)²، فأحيانا كان يناديه بكلمة يا بني التي هي في الوقت نفسه السارد كان يفتقدها .
- برغم سيئاته كان مثير الإعجاب بين الناس حتى عند كبار القرية، الذين يكرهونه أعجبوا به في سرهم، فوقاحته صنعت منه شخصا محترما برغم كل شيء .
- مناقض لكبار القرية فهو يرى بعينه علما باقيا أما يقينهم تجسد في الأرض التي كانوا يستعبدون الناس فيها.
- اهتمام المعلم الكبير بالسارد لطيبته وتفوقه في الدراسة ولأنه يريد أن يختلف عن الذين يقودون القرية إلى التهلكة وهم كبار القرية وجد السارد أولهم .
- لم يكن للمعلم اسم في الرواية فالكاتبة " ياسمينه صالح" لم تعطه اسم تماما إلا اسم "المعلم" كما فعلت بشأن السارد .
- سخرية المعلم من كلمة مدير المدرسة أثناء حفل نهاية الدراسة واستهزائه المهين لرئيس البلدية والحاج عبد الله "جد السارد" حول انجازاتهم، وبعدها أخذ الكلمة هو(انتقد

¹ المصدر السابق، ص: 30.

² المصدر نفسه، ص: 33.

الوضعية المزرية التي تعيشها المدرسة)¹، في غياب أبسط الوسائل التعليمية عن التعليم وغياب الحافز للدراسة، فكلمته أثارت أعصاب الجميع وهذا السبب المباشر في تأمر رئيس البلدية والحاج عبد الله على المعلم فهما وجدا في أفكاره ومواقفه الساخرة تهديدا لمصالحهما، وإهانة لهما بين اعيان القرية، وتحقق ذلك بعد تقديم شكوى من طرفها في حق المعلم وتم نقله إلى الجزائر العاصمة، حيث وجد نفسه موقوفا عن العمل حين وصل إلى هناك بقرار أرسلته وزارة التربية بطرده من العمل .

• اضطر بعد توقيفه عن العمل في مهنة التعليم إلى أن يعمل بائعا في متجر لكن سرعانا أخلص منه صاحب المتجر (لينتهي به الأمر ان يعمل حمالا في الميناء)²، ولا أحد من أفراد عائلته يعرف ذلك، عمل حمالا لإعالة زوجته وأولاده الثلاث، لكنه مرض وتوقف عن العمل لفترة من الزمن، لكنه بمجرد أن شعر بالتحسن حتى عاد إلى الميناء إلى أن مات، مات حاملا حزنه الشخصي وانكساره الكبير، مات تاركا عائلته مصدومة بذلك الرحيل المفاجئ .

8- أخت النذير

هي ابنة المعلم وأخت النذير، صديقة السارد أثناء الطفولة وحببته لما أصبحت امرأة، كانت (ذات شعر طويل مسدل على كتفيها ووجه هادئ وعينان جميلتان وماكرتان)³.

• كبرت ودرست وعملت في المستشفى طيبة.

• أحبها السارد قبل أن يراها (منذ أن التقى بأخوها)، كان يلقبها بالصغيرة في أكثر من مشهد سردي (تلك الصغيرة التي أصبحت امرأة ... تلك التي ارتمت بين أحضان أخيها)

¹ المصدر السابق، ص: 40.

² المصدر نفسه، ص: 62.

³ المصدر نفسه، ص: 93.

1، ويصفها بالجنية (هي الجنية التي خرجت لي من بحر الخوف والهلع اليومي)²، يصفها بجنية الوادي التي كانت تخيفها قصتها لما كانت صغيرة .

• شخصية مجهولة الاسم كشأن السارد أيضا، فالكاتبة لم تكن لهم أسماء، ترك البطالين السارد ومحبوبته اخت النذير (الطبيبة) بغير اسم اللقب الطبية والسارد والذي يسرد نفسه، شيء يثير الدهشة والحيرة لان للأسماء معاني ودلالات هي بالوجه مرتبطة، غير قابل للفصل فحين نرى شخصا نتذكر اسمه آليا مع صورته وجها وجسدا واسما .

• مخطوبة لضابط الشرطة قبل أن يظهر السارد مرة أخرى في حياتها، كانت على حاسة بأن السارد يكن لها مشاعر الحب لكنها لم تبادره المشاعر.

• عرفت خطيبها بالسارد مما أدى إلى حسرة السارد أكثر بقولها لخطيبها (هذا هو تميل النذير في الجريدة ... وصديقه أيضا)³، وهذا ما زاد على حسرة السارد أكثر من قبل لأن الجملة بدت مهينة له جدا، وقالت للسارد وهي تنظر إلى عينيه بعمق بعد تردد طويل، مع شحوب يظهر على وجهها : (دعني اقدم لك هشام ... خطيبي !)⁴.

• حزنت بشدة على اخوها وخطيبها الذين اغتيلوا، وذهبوا ضحايا من اجل الوطن (مرتدية السواد على اخ وخطيب اكلهما الوطن)⁵.

كشفت لنا الكاتبة "ياسمينه صالح" في سرد شخصياتها جانبا من ملامح هذه الشخصيات، فاستعملت أسلوب الاضاءات المتفرقة في رسم ملامح شخصياتها وخصوصا مع الشخصية المركزية، كما حدث مع الطبيبة "أخت النذير"، فالقارئ لا يستطيع تخيل الملامح الكلية للشخصية إلا من خلال عدة مشاهد متعددة لها، ومن هنا يتبين لنا أن

¹ المصدر السابق، ص: 93.

² المصدر نفسه، ص: 94.

³ المصدر نفسه، ص: 122.

⁴ المصدر نفسه، ص: 122.

⁵ المصدر نفسه، ص: 171.

الكاتبة، لم تصف الشخصية بالتدقيق وتشرح كلاما يرتبط بها بل تركت للمتلقي حظ التأويل واستثمار قراءته.

ثانيا: الشخصيات الثانوية في رواية " وطن من زجاج "

بعد الشخصية الرئيسية تأتي الشخصية الثانوية، ذات أدوار ثانوية متباعدة داخل الرواية باعتبارها طرف مساعد للشخصية الرئيسية في نم والحدث، ولا شك ان يحدث بين الشخصيتين (الرئيسية والثانوية) ارتباطات أو علاقات توحد الاتجاه الفكري مشكلة الموقف العام فيها، فكل شخصية دور أو مشهد تؤديه ضمن المتن الروائي، ولقد سميت بالشخصية الثانوية لأنها تأتي بعد الشخصية الرئيسية، تقوم بوظيفة أقل أهمية أو قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية .

والشخصيات الثانوية في الرواية هي: (العمة، السي عثمان، أم النذير، عامل الاسطبل، المهدي، النبيل وهشام) .

1-العمة:

عمة السارد، الابنة الوحيدة لأبوها، كانت في الثلاثين من عمرها جميلة وحزينة حد الانكسار (كانت عمتي جميلة وحزينة كمشهد يظل راسخا في الذاكرة للأبد)¹.

- مقعدة في كرسي، ففي السابعة من عمرها أصيبت بحمى شديدة أقعدتها على الكرسي أدت إلى ملازمتها للبيت لا تخرج إلا نادرا .
- صارت أم حنون للسارد بعد وفاة أمه، ربه وحننت وعطفت عليه، كانت تتأديه بالابن الذي يقاسمها الغرفة والسرير والصحن الذي تأكل فيه، وفي كل مساء تحكي له على

¹ المصدر السابق، ص: 32.

جنية البحر لكي ينام في عمق (اتسلل خائفا إلى فراشها واغرس وجهي في حضنها ولأصغي إلى الحكاية نفسها ولأنام نوما عميقا كمن لا ذنب له !)¹.

- تقدم عامل الاسطبل الذي يعمل عند أبيها لخطبتها لكن اباها رفضه .
- تسأل السارد دوما على عامل الاسطبل الذي كانت تتبادل معه الرسائل الشفوية عن طريق السارد (كنت احكي عن أحدهما للآخر، كنت أوصل رسائلهما الغامضة لبعض)².
- خوفها من لعنة كلام ناس القرية من الهروب مع عامل الاسطبل أدى بها إلى الانطواء على نفسها رعبا رافضة الكلام والطعام والحياة حتى توفت دون سابق انذار وفارقت الحياة.

• تشاركت شخصية العمة مع السارد والطبيبة في أنها لم تعطيها الكاتبة اسم.

2- السي عثمان :

رئيس بلدية في قرية نائية، لا يصاحب أحدا غير " الحاج عبد الله" جد السارد (... قالها يوم لصديقه "السي عثمان" رئيس البلدية الذي كانت تجمع به صداقة غريبة مبهمة وغير مقنعة ... لم يكن السي عثمان صديق أحد)³.

- شخصية ثانوية تمثل التسلط والانتهازية، يحب التباهي بسلطته (كان رئيس البلدية في قرية نائية، يقطعها في سيارته التي كان يصحبها حارسان لأجل اعطاء الديكور حقه)⁴.
- له ابنة لم يكن يحبها أحد من أهل القرية، سبق لها الزواج مرتين الأولى تمت بالطلاق والثانية مات زوجها إثر حادث غريب، بحيث أنها لم تكن تتزوج إلا لتخرب بيتا، كان والدها (السي عثمان)، يرغب تزويجها من اب السارد (ابن الحاج عبد الله) .
- لم يعد يزر الحاج عبد الله منذ أن هرب ابنه ولم يرغب في الزواج من ابنته.

¹ المصدر السابق، ص: 39.

² المصدر نفسه، ص: 42.

³ المصدر نفسه، ص: 31.

⁴ المصدر نفسه، ص: 31.

• لا يحب معلم القرية وهو السبب في طرده من القرية واستبعاده من مهنته، حيث قدم شكوى لوزارة التربية ليتم طرده من التعليم (قال أنه قد قدم شكوى ضده وأن الوزارة ستعاقبه)¹.

• فرح بانتصاره على المعلم بعد تقديمه للشكوى وتم طرده من القرية.

• استغل ضعف الحاج عبد الله ومرضه، فاشترى أرضه وبَيْتَهُ قبل وفاته، ولم يكثرث للسارد وأخْرَجَهُ من بيت جده بعد وفاته الذي صار له في الأخير وأمره أن يعتمد على نفسه (لقد أصبحت رجلاً الآن ويمكنك الاعتماد على نفسك!)²، بحيث أن السارد في تلك الفترة كان في سن التاسعة عشر من عمره.

3- أم النذير

زوجة المعلم وأم لثلاث أولاد (النذير، الطيبية وطفل آخر)، اكتفت الكاتبة بوصفاً هكذا ولم تذكر لنا اسمها.

• تحب السارد وتعطف عليه منذ أن كان طفلاً، (أطرق الباب فتفتح لي تلك المرأة وتتنظر إلى بعينين يغمرهما الفرح، تبتسم وتضمني قبل أن تضم ابنها وتسالني عن أخباري قبل أن تسأل عن أخبار ابنها وابنتها)³.

• بداية معاناتها التي زادت في شدتها بعد موت زوجها "المعلم".

• عملت بعد وفاة زوجها في مصنع للخياطة، يقرب بيتها (كانت تخرج من البيت متعبة ومجروحة، تلك التي كانت تعتقد أن واجب البقاء يحتم عليها الدفاع عن كرامة مجروحة مسبقاً)⁴.

• رفضت أن يترك ابنها مدرسته وأن يعمل قبل الزواج.

¹ المصدر السابق، ص: 41.

² المصدر نفسه، ص: 47.

³ المصدر نفسه، ص: 35.

⁴ المصدر نفسه، ص: 63.

- كانت تعاني من الضغط والسكري (ان ضغطها غير مستقر والسكري مرتفع أيضا)¹.
- خوفها على ابنها من الاغتيال، كانت تعلم أن حياته مهددة بالخطر كونه صحفي.
- تدهور حالتها الصحية بعد مقتل ابنها وخطيب ابنتها (تلك المرأة وقد أنهكها الحزن كانت في سريرها شاحبة وبدت لي أنها هرمت كثيرا)².
- طلبت من السارد الصحفي التمسك بهم والبقاء لأجل الوطن ولأجلهم (تمسك بحقك في البقاء يا بني، وأحبك اليوم أن تبقى لأجلنا أيضا...)³، كما طلبت منه عدم زيارته لهم في البيت خوفا عليه من الاغتيال.
- علاقتها بالوطن وطيدة، لأنها تدرك ان الوطن صادق معهم، دافعت عنه ولم ترحل منه (آمنت أن الوطن هو الواجب الذي لا يمكن التعامل مع الا بإصرار القبول)⁴.

4- عامل الاسطبل

- هو شخص عامل في اسطبل " الحاج عبد الله" كان يعتني بمواشي الجد، ويقوم بكل شيء تقريبا ينظف الاسطبل، يحلب الأبقار، يرافق القطيع الي المرعى ويجلب الماء، ومع كل هذا يظل صامتا لا يتكلم كجدارية لا تعترف بالكلمات .
- شخص مهذب وصامت وحزين، ومع هذا الابتسامة لا تفارقه عندما يرى البطل السارد.
 - صديق السارد، والسارد يحبه لأنه قليل الكلام وهو بالمقابل يعطف على السارد أثناء طفولته.
 - كثير الأسئلة على العمّة، فهو دائما يسأل السارد عنها .

¹ المصدر السابق، ص: 157.

² المصدر نفسه، ص: 171.

³ المصدر نفسه، ص: 172.

⁴ المصدر نفسه، ص: 107.

- احب العمة، وطلبها للزواج من أبيها مرتين لكن " الحاج عبد الله "، الذي هو ابوها، رفض ذلك في كلتا المراتين (عرفت ان عامل الاسطبل طلب يد عمتي من قبل وان جدي رفضه)¹.
- تواصل مع العمة عن طريق السارد، الذي كان يوصل رسائلهما الي بعض، والتي كان لا أحد غيرهما يفهما.
- حزن لما رفضه الحاج عبد الله للزواج من ابنته .
- اتهمه الجد بالسرقة (عرفت يومها أن جدي اتصل بالشرطة بعد أن اتهم عامل الاسطبل بالسرقة)².
- اختفى وهرب خوفا على نفسه من السجن، والسارد تمنى بقاءه ليصمم على طلبه حتى ولو اضطرت عمته للهروب معه (لكم غبت في بقاءه، تمنيت لو كان مصمما على طلبه حتى لو اضطر إلى الهرب معها)³.

5- المهدي

- زميل البطل السارد في الجامعة، وليس صديقا له .
- كثير الكلام قليل الصبر (كنت حين أنظر إليه أتساءل دائما عما يفكر فيه ؟ كان كثير الكلام، قليل الصبر)⁴.
- ابن ضابط متقاعد كان مسؤولا في ادارة السجون .
- يختلف عن الجميع في الراي .
- عمره في الثلاثين، لم يتزوج قط لأنه لم يجد امرأة تناسبه، يريد لها متحبة ومتدينة، رغم أنه هويانا في الخمارات والكازينوهات .
- شخص يحتمي بالشارات العسكرية وسلطة أبيه .

¹ المصدر السابق، ص: 91.

² المصدر نفسه، ص: 43.

³ المصدر نفسه، ص: 43.

⁴ المصدر نفسه، ص: 51.

- في العشرينيات من عمره كان يمشي مصحوبا بحارسين شخصيين .
- كانت له سيارة " سبور " حمراء خاصة، وشقة خاصة يمارس العيش الرغيد فيها مع نساء راغبات في سلطة وهمية، والتي لم يكن الجيران قادرين على الشكوى ضد الصخب الذي يصدر من شقته بسبب سلطة أبوه.
- يحب احاطة نفسه بالجميع، عن حاجة الناس اليه هذه طريقته في التباهي بأهمية والده كمسؤول كبير، فهو مغرور يعتمد على سلطة ليست له .
- في سن 21 دهس زميلا له في الجامعة لأنه اختلف معه في الرأي .
- شاذ جنسيا (أعترف أنني لم استغرب يوم سمعت وبشكل سري أن المهدي يعاني من شذوذ جنسي، لم يكن يميل للنساء قط)¹.
- يجلب النساء لشقته للتغطية ولينزع التهمة عليه فقط، في حين ينتظر "النبيل" حتى يصل وينام جميع من في الشقة ليمارس معه الجنس.
- استغنى عن سيارته "سبور" بعد وقوع حادث بها أدى إلى موت النبيل أثبت فيه والده أن السيارة سرقت من ابنه قبل الحادث .
- عاد المهدي إلى الدراسة بعد الحادث بسيارة جديدة، لكنه عاد منطويا على نفسه.

6- النبيل

- صديق وعشيق المهدي.
- أحد من زمرة الطلبة المتفوقين، على الرغم من فقره واحساسه بالنقص ازاء الآخرين.
- قبل بوظيفة معاشرة المهدي جنسيا لأجل ما يمنحه له هذا الأخير من المال، ومن السلطة والوجاهة معا (بمعنى أنه كان يشتغل عنده شغلا خاصا جدا!)².

¹ المصدر السابق، ص: 55.

² المصدر نفسه، ص: 55.

- علاقته مع المهدي كانت سرية وممنوعة لا يحق الجهر بها (... ويبقى منتظرا أن يأتي " النبيل" وحين ينام الجميع وحين تكون الخمر قد أتت على عقولهم، يدخل معه إلى غرفة النوم ...)¹.
- توفي النبيل في حادث سيارة غامض، والسيارة التي صدمته كانت سيارة " سبور" حمراء اللون مكشوفة، كانت للمهدي نفسه، مما جعل المهدي المتهم الرئيسي في الحادث ومقتل النبيل.

7- هشام

- خطيب الطبية أخت النذير .
- يعمل ضابط شرطة .
- متكبر، لا يخلو من الوسامة قط .
- كثير التدخين والسيجارة لا تفارقه (كان يبدو في كامل راحته وهو يدخن سيجارته بنهم مثير ...)².
- السارد البطل لا يحبه لأنه خطف منه حب حياته، بالمقابل هو لا يطيق السارد كونه صحفي يكتب عن رأيهما يشاء خصوصا ابان تلك الفترة التي كانوا يتعايشونها .
- ناقما على الصحافة والصحفيين وظهر هذا في قوله للسارد (اهانة الوطن ليست حرية، بل وقاحة)³، لأن الصحفي له حرية التعبير.
- اغتيل في انفجار سيارة مفخخة قرب مبنى المديرية العامة للأمن الوطني بالجزائر، تاركا وراءه خطيبته حزينة .

¹ المصدر السابق، ص: 55.

² المصدر نفسه، ص: 154.

³ المصدر نفسه، ص: 156.

ثالثا: الشخصيات العابرة في رواية "وطن من زجاج".

كما ذكرنا آنفا في دراستنا هذه الشخصيات الرئيسية والثانوية التي تتضمنها الرواية، فإن هذه الأخير لا تخلو أيضا من شخصيات عابرة التي استعانة بها الروائية "ياسمينه صالح" لكتابة روايتها و لتقوية البناء الفني و للتعبير أكثر من خلالها على الوضع الاجتماعي و الأمني في تلك الفترة.

ومن هذه الشخصيات التي جاء ذكرهم عابرا ضمن أحداث الرواية نذكر (أب السارد، مدير المدرسة، الطفل، الحفيد الشاب، الشاب الجامعي، الشيخ المجاهد، مليكة، رب العائلة، صاحب المقهى)

- أب السارد: يعكس حزنه الدائم على فراق زوجته واختفائه المفاجئ من القرية.
- مدير المدرسة: يعكس خوفه من رئيس البلدية وكبار القرية وتتبعه لهم (تكلم المدير على الانجازات التي حققها رئيس البلدية ..)¹.
- الطفل: الذي اغتيلت عائلته بأكملها يعكس مستقبل هذا الطفل وفي عينه انكسارات الوطن التي كان شاهدا عليها.
- الحفيد الشاب: يعكس الهجرة الغير شرعية خوفا من أوضاع الوطن.
- الشاب الجامعي: الذي أحرق نفسه يعكس فقره وبطالته و تهमيش أسرته له وحب لم يكن له من الأساس (ذلك الشاب الذي قرر أن يحرق نفسه)².
- الشيخ المجاهد: اغتيل عائلته يعكس ضعفه في وطن بعدما كان قويا في وطن قاوم فيه الاستعمار.
- مليكة: استغلالها من قبل الصحافة الأجنبية هو استغلال الأحداث التي كانت تجري في الجزائر.

¹ المصدر السابق، ص: 40.

² المصدر نفسه، ص: 194.

- رب العائلة: يعكس فقره و معاناته في الحياة حتى تمنى لنفسه الاغتيال (... قد يتعرف على إرهابي يسكن في منطقتي فيغتالني ... تلك رحمة أتوق إليها لأرتاح من تعب الحياة)¹.
- صاحب المقهى: غير مقهاه إلى مقهى شاي لأن الواقع غير فيه الكثير من الوجهات والعقليات.

كما يجدر بالذكر أن الكاتب "ياسمينه صالح" استعانت في روايتها بشخصيات ذات مرجعيات تاريخية و سياسية، أدبية وفنية كونها شخصيات واقعية لا خيالية، أما عدا الشخصيات الخرافية الأسطورية التي وظفتها كألقاب لبعض الشخصيات وهي جنبة الوادي ولاكامورا والساموراي*.

¹ المصدر السابق، ص: 102.

* الساموراي: اللقب الذي يطلق على المحاربين القدامى في اليابان " الذي يضع نفسه في الخدمة ".

الصفحة	الشخصية	مرجعية الشخصية
82	- الرئيسان الفرنسيان " شارل ديغول " أثناء الحقبة الاستعمارية و "جاك شيراك " الذي زار الجزائر بعد اكثر من 30 سنة من الاستقلال	الشخصيات التاريخية والسياسية
24	- " غارسيا ماركيز ماركيز*" التي كان السارد يحفظ مقولته و تشده اليه " لنتعلم الكلام بلا اهانات و لنبذل جهدا كي يحترم أحدا الاخر لننا سنفترق في الاخير".	الشخصيات الأدبية والفنية
123	- " شارلي شابلين*" التي يحبها السارد عندما تلعب دور المغفل " لعلني احببت شارلي شابلين كثيرا في دور المغفل الذي أو صل حبيبته إلى رجل اخر " إلا أن السارد ينفي أنه أوصل حبيبته إلى أحد ولكنه شعر بأنه مغفل حين اعتقد أنها خالية القلب.	
135	- "شارل ازنافور" مغني فرنسي كان السارد يستمع إلى اغنية " Jet 'aime tant " اين يشعر بشيء غريب يستولي عليه	
37	- شخصية "الساموراي" و " لاكمورا" و ارتباط الشخصيتين بالموت في الحكايات القديمة، وعلاقة هذين اللقبين بالسارد وخاصة لقب "لاكامورا" الذي لقب به بعد ما كان يذهب للوادي مع رفاقه فيغرقون ويسلم هو دونهم "لاكامورا" بمعنى من لا حق له في الموت براحة .	الشخصيات الأسطورية و الخرافية

* غارسيا ماركيز: روائي و صحفي و ناشر و ناشط سياسي كولومبي حاصل على جائزة نوبل للأدب عام 1982.

* شارلي شابلين: شخصية كوميدية دائما يلعب دور المغفل.

106 160 36 159	أما من خلال تمعننا في قراءة الرواية نجد لقب "لاكامورا" له مدلولات كثيرة و ذلك بحسب حالة السارد النفسية التي عاشها منذ طفولته - لاكامورا هو الذي لا حق له في الفرح ومرة ثانية هو واقع المافيا. في حيت كان السارد يريد التخلص من عقدة "لاكامورا" و يقنع نفسه أن "لاكامورا" أما هو الا وهم في الحكايات القديمة و يثبت نفسه ويبرر وجوده حيا. - "جنية الوادي" حكاية كانت تحكيها عمه السارد إليه لا تفارق مخيلته، إذا بها تحولت إلى لقب يطلقه السارد على محبوبته (ايتهها الجنية...كيف يمكنك ان تتلاعب بي إلى هذا الحد).	
--	---	--

خاتمة

بعد رحلة شيقة في هذا البحث، وفي ختام دراستنا لرواية "وطن من زجاج" توصلنا إلى جملة من النتائج السردية الموظفة من الروائية "ياسمينه صالح" في إطار المقاربة السردية التحليلية التي لمسنا من خلالها تعدد الشخصيات وتنوع وجهات نظرها، لتصوير الوضع الاجتماعي والسياسي والثقافي والأمني والتاريخي للبلاد في فترة زمنية معينة، ربطت بين جيل الثورة وجيل الاستقلال، فكانت النتائج كالآتي:

- تعتبر الشخصية من أهم مقومات العمل الروائي، إذ تشكل بناءه وتحكم نسيجه، فالرواية بلا شخصية تعد عملاً مبتوراً في جميع نواحيه.

- ثمة طريقتان لتقديم الشخصية، الطريقة المباشرة والتي يتيح السارد للشخصية بالحديث على نفسها والطريقة الغير مباشرة، تقدم فيها الشخصية على لسان السارد نفسه، وياسمينه صالح، اعتمدت على الطريقة الغير مباشرة في تقديم شخصياتها، حيث ورد التقديم لها عبر لسان السارد، حتى عندما يتاح للشخصيات التعبير عن نفسها في المشاهد الحوارية.

- تمثل شخصية السارد دوراً كبيراً وأساسياً في التواصل بين النص والمتلقي، وبينهما وبين مختلف الشخصيات الروائية وكذلك مع بقية عناصر السرد داخل البنية السردية.

- صنفت الكاتبة شخصياتها في الرواية إلى شخصيات رئيسية وثانوية وأخرى عابرة، حيث كانت للشخصية الرئيسية أكثر كم في الرواية خاصة شخصية البطل السارد،

الذي يتصدر الشخصيات الرئيسية، أما الشخصيات الثانوية ما كان مساندا للبطل ومنها من كان خصما معرقلا لمسيرته في الحياة، كما لا ننسى ذكر الشخصيات من خلال الوضع الاجتماعي والأمني في تلك الفترة.

- ركزت الكاتبة وانصب اهتمامها ما يعترى الشخصية وانعكاس حالتها الشعورية على الأشياء المحيطة بها، أي وظفت البعدين النفسي والاجتماعي في الحرص على تقديم شخصياتها، من الداخل أكثر من حرصها على تقديمها من الخارج، أي أهملت نوعا ما البعد الجسمي.

- اعتماد السارد على طابع المونولوج الحديث النفسي لتكشف عن الحالة الشعورية للشخصيات.

- صورت الرواية الوضع السياسي والأمني والاجتماعي في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات.

- تتحدر شخصيات الرواية تقريبا من الطبقة المتوسطة المتقفة، والتي تعمل في قطاعات حساسة، تقدم خدمات للمجتمع ولا يمكن الاستغناء عنها:

- الصحافة: يمثلها السارد، نذير، كريمو

- التعليم: يمثلها معلم المدرسة ومديرها.

- الشرطة: يمثلها الرشيد، هشام.

- الصحة: يمثلها الطبيبة حبيبة السارد.

- حضور الشخصية الأسطورية في الرواية لكشف البعد الخرافي والتراثي في الرواية (لاكامورا، السموراي).
- ترك البطلين السارد وحببته بدون أسماء، بما يوحي بعموم الشخصية التي قد تنطبق على أي جزائري.
- لعبت الشخصية دورا مهما في الرواية، فقد كانت بمثابة القلب النابض لها فهي التي صنعت الحدث وطغت على الرواية أكثر من عنصر الزمان والمكان، حيث منحت بدورها الحيوية لهما.
- تعتبر رواية "وطن من زجاج" واحدة من الروايات التي يتوقع ان تثير الكثير من الجدل في الجزائر لنتناولها عدة مواضيع بين السلطة والسياسة وبين الحب والارهاب في قصة متداخلة في بعضها البعض، أرى أنها رواية تستحق القراءة والاستنتاج من جديد.
- وفي الختام وبعد هذا الجهد أرجو أن أكون قد وفقت ولو لبعض الشيء في بحثي هذا، الذي يعود فيه الفضل بعد الله عز وجل للأستاذ المشرف الدكتور "عمار مهدي".

ملاحق

الملحق رقم 01

ترجمة الروائية

❖ تعريف الروائية ياسمينه صالح

هي من كتاب الرواية الجدد من جيل الاستقلال الثاني الذين تزخر بهم الجزائر، من مواليد الجزائر العاصمة، بالضبط حي بالكور (بلوزداد) العتيق في قلب الجزائر العاصمة عام 1969 م، وهي من اسرة جزائرية مناضلة معروفة، شارك أبوها في الحرب التحريرية الجزائرية العظيمة، كما استشهد عمها في نفس الثورة التحريرية واستشهد خالها سنة 1967 في الأراضي الفلسطينية 1.

قال عنها الاديب التونسي حسن العرباوي ي في جريدة الصباح التونسية "ياسمينه صالح اسم يبدأ الان ولن ينتهي لأنه ارتباط بالأبداع الجميل الذي يمضي هادئا وثائرا، أنها الدم الجزائري الجديد الذي لا يخشى من مواجهة الماضي والتاريخ معا، وهي ببساطة بحر صمت من النوع المميز".

حاصلة على بكالوريا علم النفس من جامعة الجزائر، كما حصلت على دبلوم في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كاتبة بدأت مشوارها الادبي بالقصة القصيرة حيث حصلت على جوائز ادبية من السعودية والعراق وتونس والمغرب والجزائر.

ثم تحولت إلى الرواية حيث حصلت روايتها الأوج لي " بحر الصمت " على جائزة مالك حداد الأدبية لعام 2001، صدر لها 3 روايات و 3 مجموعات قصصية 2.

بدأت مسيرتها الأدبية بالقصة القصيرة، حيث اصرت مجموعتين قصيرتين " حين نلتقي غرباء " و " قليل من الشمس تكفي " (وهي المجموعة القصصية الثانية التي صدرت طبعها الأوج لي تحت عنوان وطن الكلام)، بعدها اتجهت كليا للكتابة الروائية، حيث صدرت روايتها الأولى (بحر الصمت) عن دار الآداب بيروت عام 2001 وهي الرواية الفائزة بجائزة مالك حداد الروائية، صدرت روايتها الثانية (احزان امرأة) عام 2002

¹ الحسابات الاجتماعية الرسمية لوكيبيديا بالعربية <http://www.ar.m.wikipedia.org/>

² المرجع نفسه.

وصدرت روايتها الثالثة (وطن من زجاج) عام 2006 عن الدار العربية للعلوم بيروت،
وصدرت روايتها الرابعة (الخضر) عام 2010 عن المؤسسة العربية للدراسات بيروت،
انشغلت في الصحافة الثقافية في نهاية الثمانينات ثم في الصحافة السياسية.³

³ مرجع سابق، الحسابات الاجتماعية الرسمية لوكيبيديا بالعربية.

الملحق رقم 02

ملخص الرواية

الوطن المكسور الجريح - الجزائر - هو مركز أحداث الرواية بكافة تفاصيلها وجزئياتها، وهو خلفية هذه الأحداث في عين الوقت، تكلمت فيها الكاتبة "ياسمينه صالح" عن فترات الارهاب الدموي التي عصفت بالجزائر وادت الى قيام مجازر تقشعر لها الأبدان، كان أغلب ضحاياها من فقراء وبسطاء الناس، والمغلوبين على أمرهم، لا حول ولا قوة لهم، قتل جماعية وسيارات مفخخة.

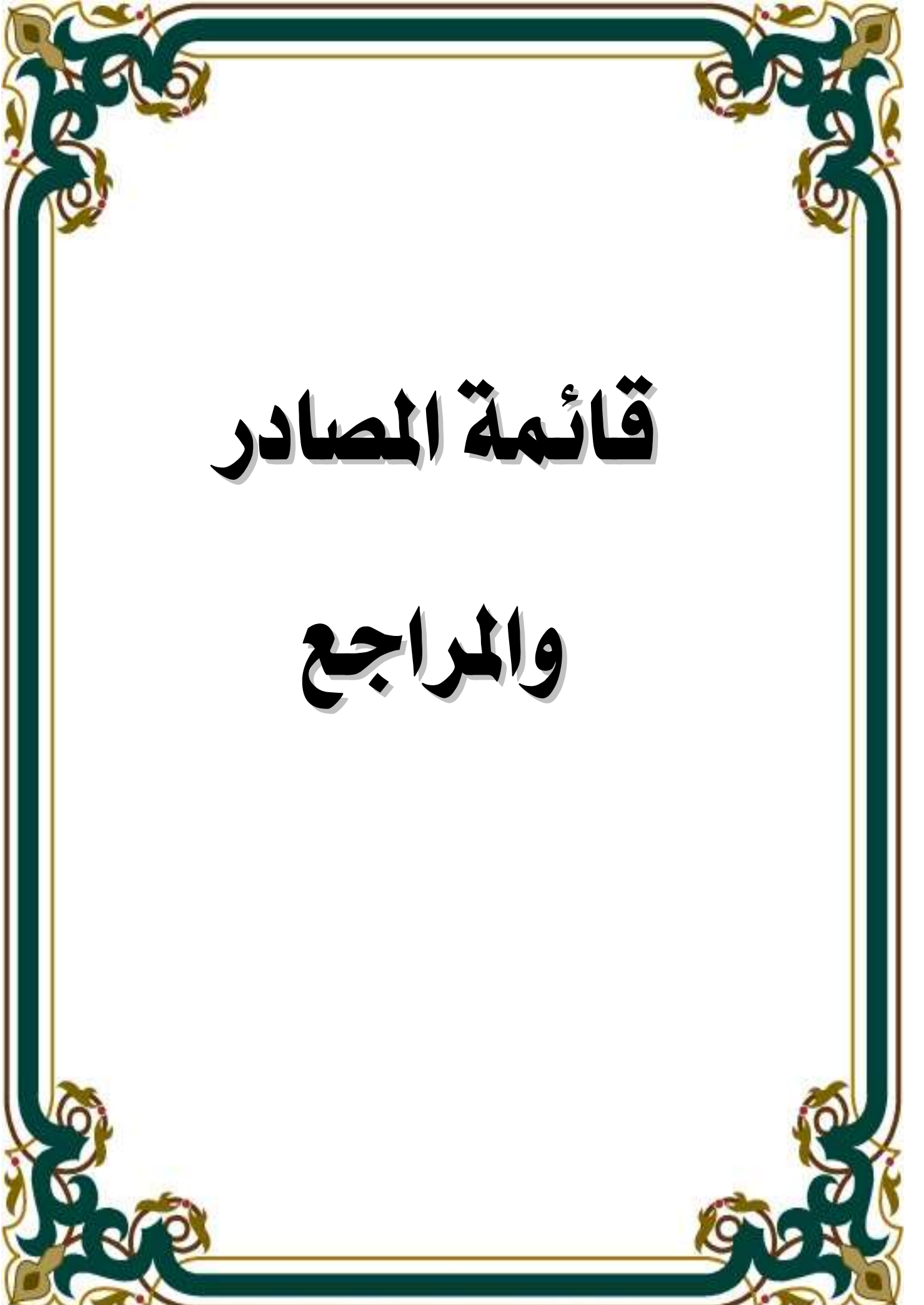
تبدأ أحداث الرواية منذ زمن حرب التحرير الجزائرية حيث من هناك بدا القتل المنظم المخطط له جيدا، بحق المتعاونين مع المستعمر الفرنسي تبدأ بالتقاء بطلها الذي ظل مجهول الاسم مع رجل جزائري وطني ممن وهب نفسه للقضاء على عناصر الطابور الخامس من الخونة المتعاونين مع المستعمر، يلتقيان في مقهى وتتوطد الصداقة بينهما، فنعرف الكثير من تفاصيل العمليات الاجتثاثية الذي نفذها الوطني (عمي العربي)، ضد عناصر مرصودة جيدا من حزم المستعمرين، حيث كانت عمليات قتل خونة الشعب من المتعاونين مع فرنسا، فردية الطابع والتنفيذ، مجاهد واحد يقتل خائنا ويختفي القاتل، أما بعد الاستقلال والتحرير وصعود اسم الجزائر وعلمها بين الأمم، فقد غدا القتل جماعيا أو بالجملة عشوائيا، مجموعة من الارهابيين يجهزون على مجاميع من الناس منهم ضابط الشرطة الوفي لوطنه، الذي اغتيل عن واجب الحب والاخلاص للوطن، ضابط الشرطة (الرشيد) الذي التقى السارد في نفس المقهى الذي التقى فيه (بعمي العربي)، بعدها اغتيل جملة من أبطال الوطن الذين هم شخصيات الرواية، أمثال: النذير، كريمو، هشام...

تكلمت الكاتبة "ياسمينه صالح" في الرواية بلسان ذكر وهي أنثى، تقصت شخصية ودور طفل يكبر ليغدو صبيا حيث أصابته تحولات وانتقالات في حياته المشؤومة التي

عاشها في طفولته، بعد فقدانه لوالدته بعد ولادته، ثم فقدانه لأبيه بعد هروبه من القرية لرفضه الزواج من ابنة رئيس البلدية، ثم فقدانه لعمته العانس التي رفض جده تزويجها من عامل الاسطبل، ففي سن العاشرة تبدأ تتفتح عنده أولى بوكير الوعي مع استيعابه لماديات قريته البائسة وهو يدخل المدرسة ويلتقي المعلم الذي يتعاطف معه، في سن الحادية عشر كان يصطحب أطفال القرية للسباحة في النهر حيث يموت معظم رفاقه، ثم يطلق عليه أهل القرية بعد تلك الحوادث اسم "لاكامورا" أي من لا حق له في الموت براحة، وفي سن التاسعة عشر، تبدأ مرحلة ثانية في حياة البطل، بعد وفاة جده ومغادرته القرية الى الأبد، ودخوله الجامعة، بعد تخرجه من الجامعة بدأ يعمل في الصحافة، أما المرحلة الثالثة في حياته عندما التقى بـ (النذير) والعمل معه بالصحافة ثم لقاءه بأخت النذير التي أحبها عن اخلاص.

طغت على الرواية محنتان، الأولى محنة الوطن الذي ذهب شتاتاً على يد الاستعمار وبعدها الارهاب، والثانية محنة الحب والعشق الأزلي، عشق السارد للطبيبة. أبدعت الكاتبة حينما بدأت روايتها بمقتل ضابط شرط (نبيل) على أيدي الارهابيين أثناء أدائه لواجبه الوطني، ثم انتهت بمقتل ضابط شرطة ثان بذات الأيدي الارهابية، ضابط متعجرف وجده السارد غريماً منافساً له، لك وداً أن ينزاح من طريقه ليتفرد بحبيبته الطيبة فاستجاب له القدر الأعمى لتعود الحبيبة الى أحضان حبيبها، لكن دم الضابط هو اضحية زواج السارد القادم وأكفانه اثواب عرسها، طرفة أخرى تخص بهاتين القصتين، هي أن كلا الضابطين قد اغتيل تاركاً خطيبته وراءه.

وفي الختام نقول أن رواية "وطن من زجاج" محاولة سردية تناولت موضوع العنف السياسي والعلاقة المزدوجة والمفبركة بين السلطة والسياسة، وبين الشعب والوطن، بين الحرب والارهاب، في قصة حب متشابكة وجميلة بلغة شاعرية.



قائمة المصادر

والمراجع

❖ القرآن الكريم

❖ المصادر

1. ياسمينه صالح، وطن من زجاج، رواية، الدار العربية للعلوم، ناشرون، منشورات الاختلاف، لبنان، ط1، 2006.

❖ المراجع

✓ المراجع العربية:

1. أمّنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار، سوريا، ط1، 1997.

2. بشير بويجرة محمد، الشخصية في الرواية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجماعية الجزائرية، (ب.ط)، 1983.

3. حسن شوبني، رؤية إلى العناصر الروائي، السنة الثالثة، العدد العاشر .

4. الزبيدي محمد بن محمد تاج العروس، من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، القاهرة، مادة شخص (ب، ط).

5. سعيد بن كراد، شخصيات النص السردى البناء الثقافى، منشورات جامعة المولى اسماعيل، مكناس، المغرب، (د.ط)، 1994 .

6. سعيد يقطين، الرواية والتراث السردى من اجل وعي جديد بالتراث، المركز الثقافى العربى، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1992.

7. شربيل احمد شربيل، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، من منشورات اتحاد الكتاب العربى.

8. صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الادبى، دار الافاق الجديدة، ط3، بيروت، لبنان، 1985.

9. عبد العزيز حمودة، المرايا المحدية من البنيوية إلى التفكيك، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1990.

10. عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، (1870-1938)، دار المعارف القاهرة، ط2، 1968.
11. عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د.ط)، 1990.
12. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (تقنيات السرد)، عالم المعرفة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، الكويت، (د.ط)، 1988.
13. عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، الناشر عن الدراسات والبحوث الانسانية الاجتماعية، 1986.
14. عثمان بدري، بناء الشخصية الرئيسية في الرواية لنجيب محفوظ، ط1، دار الحداثة، بيروت، 1986.
15. عمر صبحي، البنية والدلالة في روايات اسماعيل فهد اسماعيل، وزارة الثقافة الاردن، ط2، 2002.
16. محسن جاسم الموسوي، الرواية العربية، النشأة والتحول، مكتبة التحرير، بغداد، 1996.
17. محمد عزام، شعرية الخطاب السردية (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، (د.ط)، 2005.
18. محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، دار العود القاهرة، ط1، 1997.
19. نبيلة ابراهيم، فن القص بين النظرية والتطبيق، مكتبة غريب الفاجلية، (د.ط)، (د.ت).
20. نجم محمد يوسف، فن القصة، الطبعة السابقة فن القصة، دار المعارف، بيروت، 1993.
21. وادي طه، دراسات في نقد الرواية، ط3، القاهرة، دار المعارف 1993.

22. يوسف الشاورني، في دراسات في القصة القصيرة، دار طالاس، للدراسات والنشر، ط1، 1989.
23. يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر اللانسونية إلى اللسانة اصدارات ورابطة، ابداع الثقافة، الجزائر، (د.ط)، 2002.

✓ المراجع بالأجنبية:

_ Greimas (A.J): Desnil.Essais Smoitique Edition Du Seuil.

✓ المراجع المترجمة:

1. جورج لوكاتش : دراسات في الواقعية: تر، بلوزة المؤسسة لدراسات والنشر والتوزيع، ط3، 1985.
2. رولان بارث، ترجمة، منذر عياشي، مدخل إلى التحليل البنيوي، للقصص مركز الانماء الحضاري، ط1، 1993.
3. رولان برونف وريال أو رتليه، عالم المعرفة الروائية، تر نهاد التركلي، دار الشؤون الثقافية والعامة، بغداد، 1991.
4. فورستر، اركان الرواية، ترجمة موسى عاصي، مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1994.
5. فيليب هامون، سيميلوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، دار الكلام، الرباط، (د.ط)، 1990.
6. لين أو لتبرند وليزي لويس، الوجيز في دراسة القصص، ترجمة عبد الجبار المطلبي، منشورات دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، 1983.

✓ المجالات:

1. المصطلح السيميائي، الاصل والأمتداد، مجلة علامات المغرب، عدد 14، 2000.
2. سمائية الشخصيات الروائية، مقال صحفي، الكاتب حسين ابو عسري، مجلة عود الند، مجلة ثقافية فصلية، السنة الثامنة: 84-95 العدد 94 .

✓ المعاجم والقواميس:

1. ابن منظور لسان العرب، المجلد 14، (د.ط) دار لسان العرب، بيروت.
2. الزبيدي محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية القاهرة، (د.ت).
3. سعيد علوش، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص1، 1985.
4. معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 1425 هـ / 2004 م .

✓ الرسائل الجامعية:

1. بنية الخطاب السردي في رواية السمك لا يبالى، مذكرة لنيل شهادة الماستر، اعداد الطالبة احلام مناصريه، جامعة المنتوري، قسنطينة، ماي 2011.
2. بنية الخطاب السردي في رواية شعلة المايد لمحمد مفلح، مذكرة لنيل الماجستير، اعداد الطالب من سعد هشام، جامعة تلمسان، 2013/2014.
3. بنية الشخصية في رواية "القبر" لابراهيم الكوني، دراسة الطالبة ليندة عباس، جامعة المسيلة 2014/2015، مذكرة لنيل شهادة ماستر .
4. دلالة الشخصية في رواية المخطوطة الشرقية، للأعرج واسيني، دراسة الطالبة منى الشيخ جامعة الجزائر، 2003/2004، مذكرة ماجستير.

✓ المواقع الإلكترونية

_ الحسابات الاجتماعية الرسمية لوكيبيديا بالعربية

<http://www.ar.m.wikipedia.org/>

_ ابراهيم الطائي، في القصة القصيرة، مقال منشور على الانترنت في 2013/11/03 .

.12:38:2

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	/
إهداء	/
مقدمة	أ-ج
مدخل تمهيدي: مفاهيم حول البنية الشخصية	
توطئة:	6
أولاً: ماهية البنية.	6
ثانياً: ماهية الشخصية.	9
ثالثاً: الشخصية مكونة لشكل الخطاب الروائي	11
الفصل الأول: بناء الشخصية	
أولاً: تقديم الشخصية.	14
ثانياً: تصنيفات الشخصية.	16
ثالثاً: أبعاد الشخصية.	31
رابعاً: وظيفة الشخصية.	34
خامساً: سمات الشخصية.	36

الفصل الثاني: مقارنة تطبيقية للفصل الثاني	
39	توطئة :
40	أولاً: الشخصيات الرئيسية في رواية " وطن من زجاج".
61	ثانياً: الشخصيات الثانوية في رواية " وطن من زجاج".
68	ثالثاً: الشخصيات العابرة في رواية " وطن من زجاج".
75-73	خاتمة
80-77	الملاحق
86-82	قائمة المصادر والمراجع

ملخص الدراسة:

تتدرج هذه الدراسة في سياق اشتغال السرد في رواية "وطن من زجاج" للكاتبة ياسمينة صالح، حيث ركزت على عنصر الشخصية فيها، وتسلط الضوء عن جماليات هذه الأخيرة، في العمل الأدبي، لأن أي عمل سردي عبارة عن نقل الأحداث وتصوير لشخصيات، ولا يتم إلا بوجود هذا العنصر، فمحاولة منا ولوج هذا العالم الإبداعي، اتخذنا المقاربة البنيوية للتحليل.

الكلمات المفتاحية: البنية، الشخصية، الرواية، ياسمينة صالح

Résumé:

Cette étude se déroule dans le domaine narratif du Roman "Paye en Verre" de l'écrivain "Yasmina Saleh".

J'ai concentré sur l'élément de la personnage et pour mieux éclairer et montrer l'esthétique de cette dernière dans le travail littéraire, car n'importe quel travail narratif est un moyen de transmettre les événements, et filmer les personnages, et ça se fait avec l'existence de l'élément concerné on a pris l'approche structural pour l'analyse.

Mots clé: la structure, la personnage, le roman, Yasmina Saleh.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ